وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان

كلية الآداب و اللغات الأجنبية

قسم اللغة الإنجليزية

شعبة الترجمة

تخصص ماستر ترجمة , سياحة و تراث ثقافي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الترجمة موسومة بـــــــــــــ:

حدود التصرف في ترجمة التعابير الثقافية

دراسة تحليلية لـــ"الزهرة النيرة فيما جري في الجزائر حين أغار عليها جنود الكفرة"

ترجمة ألفونس روسو

- إعداد الطالبين:

1. طيبي محمد ياسين.

2. ملياني إسماعيل.

- إشراف الأستاذة:

– بن عيسى ابتسام.

لجنة المناقشة:

1. الأستاذ: بالقرنين عبد القادر جامعة تلمسان رئيسا
2. الأستاذة: بن مالك أسماء جامعة تلمسان مناقشا

–السنة الجامعية:2017م/1438ه

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمِد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم البشرية وهادي الإنسانية وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

بداية نحمد الله على توفيقه وعونه لنا في إتمام هذا العمل.

نوجه جزيل الشكر والعرفان والامتنان للمشرفة الأستاذة بن عيسى ابتسام على تأطيرها لنا وتقديمها لنا يد العون والمساعدة والتي لم تبخل علينا بالتوجيهات والنصائح القيمة، فالشكر ثم الشكر أستاذتنا الكريمة. وشكر موصول أيضا إلى كل أساتذة وعاملي فرع الترجمة بقسم اللغة الإنجليزية بجامعة أبي بكر بالقايد–تلمسان.

كما نشكر كل من ساعدنا من بعيد أو من قريب في انجاز هذا العمل وخاصة الأصدقاء من ولاية الجزائر العاصمة الذين لم يبخلوا علينا بمجهوداتهم لاستخراج نسخة من المخطوط من المكتبة الوطنية بالحامة–الجزائر.

وفي الأخير شكر وتقدير خاصين إلى الأستاذ والصديق بن مالك حبيب من قسم الفنون بجامعتنا على توجيهاته القيمة.

إهداء

إلى كل أفراد عائلاتنا كبيرا و صغيرا، إخوة و أخوات و خاصة إلى الوالدين الكريمين.

قوله تعالى: "وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا".

إلى قرة أعيننا أبنائنا الصغار .....ونيس ومنصف.

إلى ربة البيت، الزوجة الكريمة.

إلى كل الأساتذة والطلبة المنتمون إلى شعبة الترجمة بجامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان

إلى كل القائمين على شعبة الترجمة، رئيسة القسم، إدارة و موظفون.

إلى كل الأشخاص المنتمين إلى الأسرة الجامعية.

إلى كل من سيقرئ هذا العمل بعين ناقد ويتفحص هفواته وإصاباته، وخاصة إلى من قد يجد في عملنا هذا نقطة بداية لبحث أكثر عمقا وشمولا.

" أهدي لكم هذا العمل"

مليابي إسماعيل.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع أولا إلى الوالدين الكريمين وكل أفراد عائلتي.

إلى أبنائي: ألاء، تسنيم و إياد حفظهم الله.

إلى رفيقة الدرب، زوجتي الكريمة.

إلى كل الأساتذة والطلبة المنتمون إلى شعبة الترجمة بجامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان
إلى كل القائمين على شعبة الترجمة، رئيسة القسم، إدارة وموظفون.

إلى كل الأشخاص المنتمين إلى الأسرة الجامعية.

إلى كل من سيقرئ هذا العمل بعين ناقد ويتفحص هفواته وإصاباته، وخاصة إلى من قد يجد في عملنا هذا نقطة بداية لبحث أكثر عمقا وشمولا.

" أهدي لكم هذا العمل"

طيبي محمد ياسين

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: الترجمة والثقافة، تلازم مفروض.

1-1 مفهوم الثقافة.

2-1 – 1 الثقافة ورأس المال الثقافي في الترجمة.

1-2-2 الترجمة ورأس المال الثقافي.

3-1 – 1 الترجمة وساطة ثقافية.

1-3-2 الوساطة بين التدجين والتغريب.

الفصل الثاني: التعابير الثقافية، شكلا، دلالة وترجمة.

1-2 مفهوم التعابير الثقافية.

2-2 التعابير الثقافية اللغوية.

3-2 ترجمة التعابير الثقافية.

الفصل الثالث: التعابير الثقافية لـ "الزهرة النائرة" في محك الترجمة.

1-1-3 تقديم المدونة شكلا ومضمونا.

2-1-3 نبذة عن حياة المؤلف.

3-1-3 تقييم ترجمة العنوان.

2-3 دراسة في ترجمة التعابير الثقافية وتحليل لموقف المترجم.

3-3 التأرجح بين التوطين والتغريب: أي استراتيجية؟ .

الخاتمة .

الملاحق.

مقدمـــة

لقد عرف الإنسان منذ تواجده في الكون مشاكل عديدة وتحديات جسام، ولعل أبرز هاته التحديات "اللغة" باعتبارها عنصر تواصل حيوي وثقافي، يعبر من خلالها عن ما يجول في خاطره و يتواصل بها مع بني جلدته و يتقاسم معهم يومياته. وفي ظل هاته التحديات ظهرت الترجمة وعززت أواصر الترابط والتواصل بين بني البشر على اختلاف مشاربهم، بل أكثر من ذلك عملت على بعث روح جديدة لتطوير العمل الفكري وجعله يتداول على أوسع نطاق وبمختلف ألسن العالم.

إن العلاقة الثابتة التي تجمع الترجمة باللغة هو أمر مسلم به لا غبار عليه، كون أن الترجمة تعمل ضمن حيز لغوي طرفاه لغتان، لغة مصدر و لغة هدف، و من هنا يتجلى دور المترجم في نقله لوحدات لغوية من لغة لأخرى، لكن و من جهة أخرى فإن اللغة هي وليدة ثقافة خاصة بمجتمع ما يعبر بها عن تقاليده و تراثه و أعرافه و تاريخه و بالتالي من الغير الممكن أن يكتفي المترجم بنقله للغة فقط بل يتعدى ذلك إلى نقله للثقافة أيضا، كونه يلعب دور الوسيط الذي يسعى إلى تقريب المفاهيم و مزج الثقافات و كسر الحواجز و العوائق مهما كان نوعها لغوية، إيديولوجية، تاريخية أو حتى ثقافية، و من هنا تجلت لنا إشكاليات و تساؤلات تصب في اللغة و الترجمة و الثقافة و العلاقة التي تربط بينهم باعتبارها عصب بحثنا، الذي اخترنا أن يكون عنوانه:" حدود التصرف في ترجمة التعابير الثقافية دراسة تطبيقية لـ"الزهرة النيرة فيما جري في الجزائر حين أغار عليها الكفرة" ترجمة ألفونس روسو" ، التي طرحت كالتالي: هل المترجم وسيط ثقافي؟ هل ننقل اللغة أم الثقافة، أو اللغة والثقافة معا؟ وكيف نتعامل مع ترجمة التعابير التي تحمل شحنات ثقافية؟ والتي سنحاول الإجابة عنها من خلال هذا العمل المتواضع.

كما تجدر الإشارة إلى أنه كان من وراء تقديم هذا العمل هدفان اثنان لا يقل الواحد عن الآخر من الأهمية، فالأول كان هدفا أكاديميا تعليميا يصب إلى إثراء موضوع التعابير الثقافية و نحن نعرف مشكل مقابلات المصطلحات في اللغة العربية و هو موضوع معاصر قل ما نجد عليه مراجع عربية وهو ترجمة "التعابير الثقافية": Les culturèmes و ما تحمله من دلالة في اللغة نفسها و في اللغة المترجم إليها، أما فيما يخص الهدف الثاني هو بعث الدراسة و البحث في أحد ركائز تاريخنا المجيد و موروثنا الثقافي النفيس ألا و هو المخطوط ، و الذي لم يلق الحظ الوافر من الدراسة و البحث و بقي حبيس خزانات المكتبات

و شعار التظاهرات و الملتقيات و لهذا ارتأينا من خلال هذا العمل تحسيس و تحفيز القراء على الاهتمام بالمخطوط و لهذا حاولنا تسليط الضوء على مخطوط "الزهرة النيرة" لما يحمله من قيمة تاريخية و فكرية جد راقية.

كما أن اختيار الموضوع لم يأت من العدم، بل بعد تفكير ومشاورات حثيثة ولعل من أبرز الدوافع التي جعلتنا نستقر على اختيار هذا الموضوع، منها:

- أن موضوع الترجمة والوساطة الثقافية يشكل محور للدراسات الترجمية المعاصرة، بمعنى أنه موضوع معاصر.
- الوصف الذي حضي به المترجم من طرف دارسي علم الترجمة: "الحرباء" (Le traducteur caméléon), بمعنى استكشاف هذا المفهوم الجديد.
- عدم تواجد حسب ما رأيناه أرضية باللغة العربية تطرقت لمفهوم للتعابير الثقافية: "Les culturèmes".
- أن مخطوط "الزهرة النيرة" و خاصة جزء "**حملة أوريلي**" الذي اخترناه للدراسة يعد واحد من أبرز الكتابات التي عنيت بتاريخ الجزائر المجيد إبان الحكم العثماني خلال القرن الثامن عشر.

من المعلوم أن أي دراسة مهما كان حجمها تعترضها مجموعة من المشاكل و الصعوبات التي تارة تكون حجرة عطب لتواصل العمل و تارة أخرى كمحفز لبذل أقصى الجهود للخروج بنتيجة و هو ما عايشناه في هاته الدراسة و من أهم الصعوبات:

- صعوبة مقروئية النص الأصل التي تراوحت بين مخطوط كتب بخط صعب القراءة ونص حُرر بلغة مزجت بين العربية الفصحى ودارجة عصر الكاتب وكلمات مُولدة. أما من جهة الترجمة فنجد أن نصها جاء كإعادة للصياغة دون احترام الوحدات اللغوية والفقرات للنص الأصل، ما فرض علينا قراءات متكررة للنص الهدف قصد تحديد المقابلات، والتأكد – في حالات أخرى- من حذف أو إهمال ترجمة مقطع أو كلمة ما.
- نقص المراجع التي تعنى بالتعابير الثقافية باللغة العربية.

- صعوبة استخراج المخطوط من المكتبة الوطنية في الحامة –الجزائر العاصمة كونه يمثل ثراث ثقافي جزائري.
- وكذلك، عدم توافرنا على نسخة من تحقيق كامل للمخطوط، إذ أن قراءته كاملا باللغة الأصل كان من شأنه الرفع من نسبة فهمه ومن ثمة تحليل أنجع لترجمته إلى اللغة الفرنسية.

وقد مكننا الخوض في البحث بخصوص المخطوط موضوع مذكرتنا من التعرف على دراسات سابقة جعلت منه محورا لها، إلا أن أغلب ما وجدناه كان يتعلق بتحقيق له مثل تحقيقه من قبل الأستاذ سليم بابا عمر في مجلة تاريخ وحضارة المغرب إضافة إلى تحقيق حملة أريلي للأستاذ خير الدين السعيدي بمجلة أفاق الثقافة والتراث، الذي شكل قاعدة انطلاق لبحثنا. إلا أننا لم نجد أثناء عملنا على مخطوط "الزهرة النائرة" أي دراسة عنيت بترجمة التعابير الواردة ضمنه من قبل أي من المترجمين، أو حتي بترجمة المخطوط كليا.

وبخصوص منهج البحث فكان تحليليا تطبيقيا، لأننا قمنا بتحليل أراء بعض منظري الترجمة والثقافة وأسقطناه على أرض الواقع في المدونة من خلال دراسة التعابير الثقافية الواردة في المخطوط، وكيف تعامل معها المترجم ألفونس روسو.

كما قمنا بعرض مطالب هذا البحث وفقا لخطة تجلت في مقدمة ثم ثلاثة فصول وخاتمة، تطرقنا في المقدمة لتقديم كامل وشامل للموضوع مع ذكر العنوان وطرح الإشكالية في ثلاثة أسئلة. أما الفصل الأول فكان عنوانه" ترجمة وثقافة تلازم مفروض" وتطرقنا فيه إلى واقع الترجمة والثقافة في المقدمة، ثم مفهوم للثقافة ورأس المال الثقافي والترجمة وساطة ثقافية، أما الخاتمة فكانت حوصلة وتأكيد العلاقة الثابتة بين الترجمة والثقافة. أما الفصل الثاني فكان عنوانه" التعابير الثقافية، شكلا ودلالة وترجمة" استهليناه بمقدمة، ثم انصب عملنا على مفهوم التعابير الثقافية، التعابير الثقافية اللغوية وترجمة التعابير الثقافية وخاتمة، أما الفصل الثالث والأخير بدأناه بمقدمة وصفنا فيها واقع المخطوط في الوطن العربي وبعض مشاكله ثم قمنا بتقديم المدونة "الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين

أغار عليها جنود الكفرة" مع ذكر البيئة التي كتب فيها المخطوط و التعريف "بحملة اوريلي" و نبذة عن مؤلفها محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن رقية التلمساني الجديري، و كذلك مقتطف عن حياة المترجم الفونس روسو. ثم تطرقنا لدراسة بعض التعابير الثقافية الواردة في المخطوط,جزء حملة أوريلي و خاصة منها التي تحمل شحنات ثقافية، و من ثمة عرجنا على إبراز الوضعية المتخذة من قبل المترجم إزاء التعابير الثقافية وتراوحه بين التدجين والتغريب، ثم خاتمة أنهينا بها العمل لنذكر أهم ما استخلصناه، مع الخروج بمجموعة من التساؤلات و الإشكاليات حتى يبقى العمل متواصل لأن الموضوع يحتاج إلى ذلك.

الفصل الأول

الترجمة والثقافة،

تلازم مفروض

يتميز الواقع الاجتماعي عموما بثلاثة أبعاد: بعد اقتصادي، بعد سياسي وبعد ثقافي. وهي أبعاد تفاوت اهتمام البشرية بها من حيث تناولها بالدراسة والبحث. فنجد أن البعد الاقتصادي نال قدرا هاما من الدراسة، مكنه من إيجاد أدوات تحليل لا بأس بها. أما في المجال السياسي فلا يزال التحليل العلمي أقل تقدما منه في مجال الاقتصاد. في حين أن البعد الثقافي لم يحض بالقدر الكافي من البحث والتحليل.[1]

إن إضفاء صيغة الوساطة الثقافية للمترجم تقتضي تقريب مفاهيم الثقافة وأبعادها وتمظهراتها من القارئ، ومن ثمة تحديد مناطق التداخل التي تربطها بالعلوم الأخرى، لا سيما علم الترجمة – دراسات الترجمة – أو حتى الترجمة في حد ذاتها كممارسة ثقافية. لأنه لا يمكننا الحديث في هذا السياق عن تحديد لمفهوم الثقافة. يقول سمير أمين : " ... لا يوجد تعريف مقبول بشكل عام لما هو مجال الثقافة بالتحديد، إذ أن هذا التعريف يتوقف على نظرية التطور الاجتماعي التي ينتمي المفكر إليها و لو ضمنيا."[2]

يضيف سمير أمين أن البعد الثقافي لا يزال رهن الأحكام العاطفية أو المسبقة والرؤى الرومانتيكية [3].

لهذا ارتأينا أن نكتفي بإيراد بعض من أشهر المفاهيم والتعريفات التي حظيت بها الثقافة.

---

[1] يُنظر سمير أمين، نحو نظرية للثقافة نقد التمركز الأوربي و التمركز الأوربي المعكوس،ص 10، منشورات ANEP، 2003.

[2] المرجع نفسه.

[3] نفسه.

1-1- مفهوم الثقافة:

يحيل مفهوم الثقافة لدى مؤرخيها ولدى علماء الأعراق إلى عناصر الحياة البشرية المنقولة اجتماعيا، سواء كانت مادية أو معنوية (روحانية). وهي بهذا، أي الثقافة، ملازمة للإنسان باعتباره اجتماعيا بطبعه.

من هذا المنظور، فإن كل البشر، أو بالأحرى كل مجموعة بشرية، تملك ثقافة خاصة بها مهما كانت متفاوتة.

يقول إدوارد سابير Edward Sapir في السياق نفسه:" بالنسبة لعالم الأعراق"ethnologue"، فإن للثقافة أنماطا عديدة، وأن عناصرها غير متناهية، وهذا دون إلحاق أي حكم تقييمي بها". [1] ترجمة

أما الثقافة في مفهومها الشائع، فهي تلك اللباقة الأكاديمية الفردية التي تتأتى انطلاقا من قدر ضئيل من المعارف والخبرات، وبصفة أكبر من مجموع ردود الأفعال التي تفرضها طبقة اجتماعية وتقليد قديم.2ترجمة

و لعل من أبرز التعريفات الحري التطرق إليها، هو التعريف المتبنى من قبل ذات المفكر إدوارد سابير، خاصة و أنه من بين مطوري علم الأناسة (anthropologie) الجديد المبني على مفهوم الكلام، إذ أنه يعتبره – أي الكلام- صنيعا ثقافيا*.

وهو يرى أن الثقافة تشمل مجموع الوضعيات وإدراك الواقع والخصائص التي تعطي لشعب ما مكانته الخاصة والأصلية بين الشعوب.3

لا نسلط الضوء هنا على معتقدات وتصرفات شعب من الشعوب فقط، وإنما على الدور الذي تلعبه هذه المعتقدات والتصرفات في حياة هذا الشعب والدلالة التي يُلحقها بها.

---

[1]Edward Sapir, Anthropologie, tome 2 Culture,Paris, édition Minuit,1969,, p 82.
<<Pour l'ethnologue, il existe de nombreux types de culture et une variété infinite d'éléments de culture, sans qu'il leur associe jamais aucun jugement de valeur.>>

[2]Idem.

*حسب فرضية سابير-وورف، فإن دقة إدراكنا للواقع تتوقف على اللسان الذي ننتمي إليه.

[3] Idem.

ويرى أنصار النظرية البنيوية، وخاصة منهم كلود ليفي شتراوس-Claude Levi Strauss، أن الثقافة هي مجموع الأنظمة الرمزية التي تأتي في مقدمتها: اللغة وقواعد الزواج والعلاقات الاقتصادية والفن و العلم والدين. 1 ترجمة

ما يثير الانتباه هو أن أغلب التعاريف الواردة حول الثقافة لم تخل من ذكر العنصر اللغوي (مادة الترجمة)، سواء كمركب أو كتمظهر ثقافي. بل إن من علماء الإنسان من يرى أن اللغة تُعد شرطا لوجود الثقافة، إذ أن الفرد منا يكتسب ثقافة مجموعته عن طريق اللغة. فبالكلام نربي ونُدرس الطفل، وبه نأنبه ونمدحه.[2] ترجمة

أما صفة "المثقف" فإننا نطلقها غالبا على فئة معينة من الناس، والمثقف في نظر المجتمع هو ذلك الشخص الذي يملك "رأس مال ثقافي" –مفهوم سنتطرق إليه في موضع لاحق من عملنا-يجعله يظهر للناس أنه ينتمي إلى الدوائر الصحيحة في المجتمع الذي يعيش فيه.3

يتداخل غالبا مفهوم الثقافة مع مفهوم الحضارة ويلتقيان في مواضع عدة. وإن كانا يحيلان في غالب الأمر، لدى عامة الناس إلى نفس الفكرة، فإن منظري هذا المجال، لاسيما علماء الإنسان، يرون الأمر بصفة مغايرة.

يمكن الحديث هنا عن تسعة نقاط تحدد مواضع تمفصل الحضارة مع الثقافة ألا وهي[4]:

---

[1]Perrineau Pascal. Sur la notion de culture en anthropologie. In: Revue française de science politique, 25 année, n°5, 1975,p950 <<Pour les structuralistes, et en particulier pour Claude Lévi-Strauss, « toute culture peut être considérée comme un ensemble de systems symboliques, au premier rang desquels se placent le langage, les règles matrimoniales, les rapports économiques, l'art, la science, la religion">>.

[2] Claude Levi-Strauss, anthropologie structurale, Paris,Plon,1958,p78.<<c'est surtout au moyen du langage que l'individu acquiert la culture de son groupe ; on instruit, on éduque l'enfant par la parole; on le gronde, on le flatte avec des mots>>.

[3]ينظر أندريه ليفيفير، بناء الثقافات مقالات في الترجمة الأدبية، نرجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، 2015، ص 93.

[4]http://www.yourarticlelibrary.com/culture/culture-and-civilization-meaning-structure-evolution-and-variability/24337/, consulté le 16/03/2017 à 19:45 (traduction personnelle).

1- الثقافة تشكل هدفا في حد ذاتها، في حين أن الحضارة تشكل الوسائل المؤدية إلى هدف آخر.
2- ليس للثقافة قيمة في حد ذاتها، لكنها تُعد مقياسا لقيمة العناصر الحضارية.
3- تتطور الحضارة باستمرار على عكس ما هي عليه الثقافة.
4- تتناقل الأجيال الحضارة بسهولة أكبر من تناقلها للثقافة.
5- يمكن اقتراض الحضارة دون إجراء أية تغييرات عليها، وهو ما لا يمكن فعله مع الثقافة.
6- تتعلق الثقافة بالأمور الباطنة للمجتمعات كالدين والعادات والقيم، في حين أن الحضارة تتعلق بظاهرها كالتلفاز والراديو.
7- تحتاج الثقافة إلى سنين عديدة أو حتي قرون لتتغير في حين أن الحضارة يمكنها التغير سريعا.
8- صفة التغير الملازمة للثقافة قد لا تكون بنفس الدرجة بالنسبة للحضارة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار البعد المكاني. الثقافة تختلف من مكان لآخر، أما العناصر الحضارية فيمكن أن تتشابه.
9- الثقافة فعل اجتماعي على عكس الحضارة التي يمكنها أن تكون فردية.

إن النقاط المذكورة تُلحق بالحضارة مفهوما ماديا في حين أنها تدرج الثقافة تحت الوصف المعنوي أو الروحاني. إلا أن "إدوارد سابير" يقول في هذا السياق:" إن قولنا أن الثقافة تتضمن كافة العناصر الفكرية للحضارة، ومقابلة هذا للعناصر المادية المحضة، هو أمر خاطئ. [1] ترجمة

مهما يكن من أمر، فإنه كما سبق الذكر، يتوقف تعريف الثقافة على نظرية التطور الاجتماعي التي ينتمي إليها المفكر، ما يُضفي طابع الجدلية على هذا المجال المتشعب. إلا أنه من المُتفق عليه أن الثقافة فعل انساني ملازم للمجتمعات مهما تفاوت تطورها. كما أنه

[1]Op.cit <<Dire que, dans ce sens, la culture comprend tous les éléments psychiques de la civilisation, par opposition aux éléments purement matériels, serait inexact…>>.

من المتعارف عليه أن اللغة عنصر ثقافي بامتياز، وهي بدورها ظاهرة اجتماعية، إذ لا مجال لوجودها لولا الحاجة الملحة للتواصل مع الآخر. وهو الأمر نفسه بالنسبة للترجمة.

يظهر هنا أن صفة "الاجتماعية" ملازمة لكل من الثقافة واللغة والترجمة، وكل منها يأتي إما كنتيجة لعملية نقل فكري أو أنها نقل فكري في حد ذاتها.

-1-2-1 الثقافة ورأس المال الثقافي:

إذا كانت الثقافة ظاهرة اجتماعية، فهذا يعني أنها تنطلق من الفرد لتصل إلى المستوى الاجتماعي. وهنا تدخل مساهمة الفرد في تلقي الثقافة وصناعتها، ما يحيل على "رأس المال الثقافي" للأفراد. وهو مفهوم تم وضعه من قبل عالم الاجتماع "بيار بورديو"Pierre Bourdieu، إذ أنه يرى أن رأس المال الثقافي هو ما يحتاجه المثقفون حتى يرى الناس أنهم ينتمون إلى الدوائر الصحيحة في المجتمع الذي يعيشون فيه1.

يواصل "أندرييه لفيفيير" Andret Levefer في محاولة لتعريف "رأس المال الثقافي قائلا: " فرأس المال الثقافي هو ما يجعلك مقبولا في مجتمعك عند انتهاء عملية التكيف الاجتماعي المعروفة باسم "التعليم". [2]

ثم إنه بتفحص تعاريف "رأس المال الثقافي"، نجدها تحيل غالبا إلى مجموع الموارد الثقافية التي يحوزها الفرد ويتحكم فيها.

ويقسم بيار بورديو رأس المال الثقافي إلى ثلاثة أقسام ألا وهي:

1- رأس المال الثقافي المستدمج(incorporé)

2- رأس المال الثقافي المجسد (objectivé)

3- رأس المال الثقافي المؤسساتي (institutionnalisé).[1]

[1] أندريه ليفيفير ,بناء الثقافات مقالات في الترجمة الأدبية، المركز القومي للترجمة 2015 ص 93.
2 المرجع نفسه ، ص 94.

ويحيل معنى القسم الأول إلى الثقافة المحصلة من قبل الفرد خلال عملية التعليم بالمدرسة وكذا عملية التربية الأسرية. وهو بهذا جزء لا يتجزأ عن الفرد في حد ذاته. أما القسم الثاني فيدل على رأس المال الثقافي المادي كلوحات الرسامين والكتب والآلات وما إلى ذلك. في حين أن القسم الثالث يعنى بالشهادات التعليمية الممنوحة من قبل مؤسسات حكومية أو غير حكومية للتصديق على الحصول على رصيد معرفي معين، وهي تُعد في حد ذاتها رأس مال ثقافي لمالكها.

إن القسم الأول من رأس المال الثقافي المذكور أعلاه، هو ما يهمنا فعلا في عملنا هذا. إذ أن التعابير الثقافية هي أوّلا تمظهر اجتماعي للثقافة الفردية المكتسبة اجتماعيا، وهي بهذا المادة الأولية التي يشتغل عليها المترجم بصفته وسيطا ثقافيا. خاصة وأن مهمته الأولى في هذا السياق هي النقل الثقافي عن طريق الترجمة. يقول "جون جيلوري" John Guilllory:" إن رأس المال الثقافي، في المقام الأول، رأس مال لغوي، فهو الوسيلة التي يصل بها المرء إلى معرفة لغة يقبلها المجتمع ويقدرها خير تقدير"2.

و يذهب"أندريه ليفيفير" و "سوزان باسنيت" إلى القول بأن " مجال رأس المال الثقافي هو المجال الذي يمكننا أن نرى فيه بأشد وضوح بناء الترجمة للثقافة، وهي تقوم بذلك بتيسير مرور النصوص فيما بينها، أو بالأحرى بابتكار استراتيجيات لتمكين بعض النصوص من إحدى الثقافات من اختراق الشبكات النصية والفكرية لثقافة أخرى والعمل في هذه الثقافة الأخرى.".[3]

يتضح مما سبق أن رأس المال الثقافي هو بمثابة الرصيد المعرفي، لكنه يتحول في خضم عملية النقل الثقافي إلى رأس مال ثقافي فاعل في بناء الثقافة. أو بعبارة أخرى، يمكن القول أن الثقافة في حالتها الخام تعد رصيدا معرفيا، أي في مرحلة التلقي بالنسبة للمستقبل. وهي تتحول إلى رأس مال ثقافي حين دخولها الحركية الاجتماعية، إذ أنها تحقق فائدة (بناء

---

[1]CF Bourdieu Pierre. Les trois états du capital culturel. In: Actes de la recherche en sciences sociales. Vol. 30, novembre 1979.

[2]ينظر أندريه ليفيفير، بناء الثقافات مقالات في الترجمة الأدبية، المركز القومي للترجمة 2015، ترجمة محمد عناني، ص 96.

3 المرجع نفسه، ص 39.

الثقافة). وهي في هذا شبيهة برأس المال الاقتصادي. حتى أن واضع مفهوم "رأس المال الثقافي"، "بيار بورديو"، تأثرا بمفردات علماء الاقتصاد إذ كثيرا ما تحدث عن نسب الفوائد التعليمية والاستثمار وما إلى ذلك. إذ أنه يقول في مستهل مقالة علمية له:" إن الفضل يعود بوضوح، للاقتصاديين في طرح قضية العلاقة بين النسب المتوخاة من الاستثمار التربوي وتلك المرجوة من الاستثمار الاقتصادي."[1] ترجمة

يبقى مجال الثقافة ورأس المال الثقافي يحتاجان إلى تحديد، نظرا لتموضعهما بين مختلف مجالات الحياة الإنسانية،لا سيما مجالات البحث والمعرفة. إلا أن الاطلاع على مفاهيمهما– رغم جدليتها- لا مناص منه قصد الوصول إلى إلمام بمفهوم "التعابير الثقافية" في مجال الترجمة – كنقل ووساطة ثقافيين.

1-2-2 الترجمة ورأس المال الثقافي:

إن الترجمة كما أسلفنا الذكر، تعد في حد ذاتها عملا ثقافيا، كما أنها تمارس بالمقام الأول على اللغة التي تعد هي الأخرى تمظهرا ثقافيا. ثم إن النصوص الناتجة عن استعمال اللغة قد تشكل رأس مال ثقافي لأمة ما أو رأس مال ثقافي عالمي (في ظل العولمة). وهنا تأتي الترجمة كوسيلة لنقل رأس المال الثقافي وهي بهذا قد لا تكون مجرد وسيلة لنقل المعنى وإنما أداة لبناء الثقافة.

هذا يعني أن الترجمة كعملية لنقل الشحنة الثقافية للنصوص قد تتجاوز مجرد إيصال المعلومة أو ضمان إحداث نفس أثر النص الأصل على قارئه في اللغة المصدر بالنسبة لقارئه في اللغة الهدف، إلى صناعة رأس مالي ثقافي لدى القارئ أو لدى الأمة صاحبة اللغة المُترجم إليها.

في هذا السياق يدخل ما يسميه أندرييه لفيفير أنماط النصوص/الترجمات[2] إذ يرى أن النصوص يمكنها أن تهدف سواء إلى نقل المعلومات أو إلى تنشيط دورة رأس المال الثقافي أو إلى التسرية عن نفس القارئ أو إلى محاولة إقناع القارئ. وهو تقسيم بالنسبة له

[1] Op.cit<<les économistes ont le mérite apparent de poser explicitement la question du rapport entre les taux de profit assuré par l'investissement éducatif (et son évolution)>>.

[2] المرجع السابق، ص 94.

غير دقيق، إذ أن كثيرا من النصوص تجمع بين الأنماط الأربعة فنجد أنها تنقل المعلومات محاولة إقناع القارئ بأسلوب يتضمن بعض التسرية عنه وهي تحظى في نفس الوقت بالاعتراف بكونها رأس مال ثقافي.[1]

إن حديثنا عن تنشيط الترجمة لدورة رأس المال الثقافي يجعلنا نربط بين مفهومي "رأس المال الثقافي" سواء كان مستدمجا أو مجسدا، ومفهوم "التعابير الثقافية". وانطلاقا من الملاحظة البسيطة يمكن أن نقول أن "التعابير الثقافية" باعتبارها موروثا ثقافيا للقومية التي تمتلكها، تدخل ضمن مجال "رأس المال الثقافي" المستدمج لدى الأفراد وبالتالي في المجتمع الذي ينتمي إليه هؤلاء.

ثم إن المترجم في محاولته لتجاوز العائق الثقافي في ترجمة النصوص المعترف بها على أنها "رأس مال ثقافي"، يجد نفسه محصورا بين خيار الاكتفاء بالنقل اللغوي للعناصر النصية للغة الأصل واعتماد استراتيجية التدجين و خيار ترجمة الشحنة الثقافية لها عبر تغريب ترجمته، خيار قد يجعله يثقل ترجمته بالشروحات والإحالات.

هذا يعني أنه ينبغي للترجمة حتي تحظى بالاعتراف بأنها ناجحة حينما تتعلق بالنصوص التي تنتمي إلى رأس المال الثقافي، أن تأخذ مكان أصل ثان للنص المصدر. يقول ج. ك. ريتشاردسG.K Richards : "الترجمة التي يحكم الجمهور القراء بأنها الأفضل تفوز بامتلاك الميدان". [2] ترجمة

وتعتمد الترجمة باعتبارها موزعة ومنظمة لرأس المال الثقافي على ثلاثة عوامل رئيسة يصيغها أندريه لفيقير كما يلي:

"(1) حاجة الجمهور أو بالأحرى حاجاته، وحاجة الجماهير أو حاجاتها،

(2) راعي الترجمة أو من دفع إلى وضعها،

[1] المرجع نفسه.
[2] نفسه، ص 101.

(3) المكانة العليا النسبية للثقافتين، المصدر والمستهدفة، واللغة الخاصة بكل منهما."[1]

هذا وتُعد الترجمة وسيلة من وسائل بناء الثقافات وترسيخها عند الأمة المُستقبلة لها. حتى أن لورانس فانوتي LAWRENCE VANUTI يذهب إلى القول أن المترجمين في بحثهم عن بديل عن استراتيجية التدجين أوجدوا نظريات وممارسات كان الهدف منها تبيان الصبغة الأجنبية للنصوص، وأن استراتيجية التغريب في بداية القرن التاسع عشر كان ينقصها رأس المال الثقافي الإنجليزي، لكنها كانت جد فعالة في بناء ثقافة قومية –إنجليزية-أخرى.[2] ترجمة

يمكن القول هنا أن الترجمات تضفي نوعا ما طابع الموضة على النصوص، لاسيما محل استراتيجية التغريب منها، نظرا لاحتوائها على ما يُطلق عليه "العنصر الغرائبي". وهذا أمر لا يمكنه أن يخرج عن القالب الثقافي. إذ يُؤكد لورانس فانوتي أن العنصر الغرائبي في النصوص الأجنبية لا يمكنه أثناء الترجمة أن يكون إلا داخل أنماط ثقافية تدور مسبقا داخل لغة الترجمة، بعضها يتضمن رأس مال ثقافي أكبر من الآخر.[3]

هذا الوجود المسبق لأنماط ثقافية يؤيده أندريه لفيفير في دراسة حالة تمحورت حول ترجمة ملحمة كاليقالا إذ يقول: " ومن خلال دراسة الحالة المذكورة أريد أن أثبت القيمة العليا لوجود نظام نصي، وهو شبكة من نوع ما من أنماط النصوص المقبولة والتي يمكن قبولها، ويسبق وجودها اللغة نفسها، وهي التي تبت فيما إذا كان نص ما سوف يُقبل أو يرفض في ثقافة معينة، إلى جانب وجود نظام فكري مماثل لدراسات الترجمة." [4]

مفهومي القبول والرفض المذكورين أعلاه، وإن كانا يتعلقان أساسا بالنصوص/الترجمات، نجد بوادرهما لدى إدوارد سابير الذي يتناولهما في قالب إجتماعي أنثروبولجي إذ يقول: " إننا نتفق حول قيمة الأشياء وعلاقاتها ونتفق عادة حول القيمة الخاصة لتصنيفها. ولا تبدأ الصعوبات إلا ابتداء من لحظة تحديد مجالات التطبيق. هذه

[1] نفس المرجع السابق ص 99.
[2] Lawrence Vanuti, a history of translation, Routledge, London, 1995,p 83.
[3] Idem, p176.
[4] أندريه ليفيفير، بناء الثقافات مقالات في الترجمة الأدبية، المركز القومي للترجمة 2015، ترجمة محمد عناني، ص 154.

التصنيفات التي لربما من الأفضل أن نطلق عليها تسمية "العروش الشاغرة" هي عدو الجنس البشري الذي لا يمكننا أمامه إلا أن نحل السلام. يكفي لهذا أن نصب الطامحين إلى العرش المفضلين لدينا، إذ أن الأنداد من الطامحين يقاتلون بدون هوادة في حين تبقى العروش المُطالب بها براقة في هدوئها الذهبي. أقترح هنا تثمين "لقب" الطامح للعرش المسمى "ثقافة". مهما يكن من أمر نعرف أن الثقافة شيء جيد أو تُعتبر كذلك"[1]-ترجمة خاصة-

إن مفهوم رأس المال الثقافي ونقله وتوزيعه وتنظيمه عبر الترجمة وبناءها للثقافة يحيلنا إلى مفهوم المثاقفة كتأثير وتأثر متبادل بين الحضارات (الثقافات).

تأثير يمارس بالدرجة الأولى عبر اللغة إن لم نقل أنه لغوي في مجمله. إذ أن رأس المال الثقافي (العامل الرئيسي في بناء الثقافة وبالتالي في التأثير على الآخر) هو ظاهرة لغوية في الأساس كما أسلفنا الذكر.

1-3-1 الترجمة، وساطة ثقافية:

لقد تعددت تعاريف الوساطة كونها مصطلحا يصب في عديد المجالات، نختصر البعض منها:

مادة (وسط) في اللغة، تدل على الشيء الواقع بين طرَفين. قال الراغب الأصفهاني: (وسَطُ الشيء: ما له طرفان متساويا القدر. ويقال ذلك في الكمية المتصلة، كالجسم الواحد، إذا قلت: وسَطه صَلْبُ، وضربتُ وسَطَ رأسه، بفتح السين. ووسْط بالسكون: يقال في الكمية المنفصلة، كشيء يفصل بين جسميْن، نحو: وسْط القوم كذا.

[11]Edward Sapir, Anthropologie, tome 2 Culture,Paris, édition Minuit,1969,, p 81.<<Nous nous séparons sur la valeur des choses ou sur leurs relations, mais nous nous entendons généralement sur la valeur particulière d'une étiquette. Les difficultés ne commencent qu'à partir du moment ou il s'agit de préciser les champs d'application. Ces étiquettes – mieux vaudrait peut-être les appeler trônes vacants – sont l'ennemi du genre humain, mais notre seul recours est de faire la paix avec elles. Il suffit pour cela d'y installer nos prétendants favoris. Les prétendants rivaux livrent un combat sans merci, et les trônes qu'ils convoitent demeurent splendides dans la sérénité de leur or. je me propose de faire valoir les titres d'un prétendant au trône nommé « culture ». Quoi que puisse être la culture, nous savons qu'elle est, ou passe pour être, une bonne chose>>

وفي اللسان: (اعلم أن الوسط ، قد يأتي صفة، وإن كان أصله أن يكون اسماً ، من قوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا ً)(البقرة:143)، أي: عدلاً . فهذا تفسير الوسط وحقيقة معناه أنه اسم لما بين طرفي الشيء، وهو منه وأما الوسْط، بسكون السين، فهو ظرف لاسم،على وزن نظيره في المعنى وهو بين .((والوساطة مصدر لفعل (وَسَطَ)، تقول: (وَسَطَ في حسَبِه وسَاطَة، وسِطَة). وفي القاموس: (الوسيط: المتوسط بين المتخاصمين وتوسط بينهم عمل الوساطة)[1].

إن استعمال لفظة "الوساطة" تعني وظيفة الوسيط الذي يعمل على تقريب وجهات النظر و فض النزاعات المحتملة بين الإدارة أو المقاولة و الموظفين أو المواطنين.

وقد اهتمت السلطات العمومية في بعض الدول خلال سبعينيات القرن الماضي بإنشاء منصب وسيط عام يمثل الدولة أو الجمهورية (Ombudsman)على غرار منصب الوكيل العام أو وكيل الجمهورية أو وكيل الملكف بالمجال القضائي .وينصَبُّ دوره على تحسين العلاقة بين الإدارة والمواطن .وهنا كمن يسميه المفوض البرلماني كما في إنجلترا .وقد قامت بعض الدول العربية، على سبيل المثال لا الحصر، بإنشاء منصب الوسيط(المغرب، الجزائر، الأردن) [2]

أما الوساطة الثقافية كمصطلح فظهرت في اللغة الإنجليزية في كتابات الباحث ستيفان بوكنر Stephen Bochner. يقول دايفيد كاتانDavide Katan " ظهر مصطلح الوساطة الثقافية أول مرة في كتاب "الوسيط والهوية الثقافية" لستيفان بوكنر"[3]وإن كانت الوساطة في سياق ظهورها هذا تحيل على مفهوم أنثروبولوجي واسع، إلا أنها ما فتئت تنتقل من مجال علمي إلى آخر، بما في ذلك مجال دراسات الترجمة. مجال غيرت من نظرة رواده إلى الفعل

[1] التوحيد و الوساطة في التربية الدعوية، عمر عبيد حسنه، المكتبة الإسلامية، (الجزء الأول « المبحث الثالث « http://library.islamweb.net » .

[2] تقرير المؤتمر الإسلامي التاسع لوزراء الثقافة، وزارة التراث و الثقافة ، سلطنة عمان،2015 ، ص 8.

[3] David Katan, translating cultures,an introduction for tranlators, interpreters and mediators,St Jerom, 1999,p 12.<<the term cultural mediator was first introduced in Stephen Bochner's (1981) The mediating person and cultural identity>>.

الترجمي، لا سيما باعتبار اللغة صنيعا ثقافيا – كما أسلفنا الذكر- إضافة إلى كونها مجالا لتصور العالم وإدراكه (Hypothèse Whorf-Sapir).

هذا الاتصال الوثيق بين اللغة والثقافة –كتصور وإدراك للعالم- جعل من الدارسين في علم الترجمة ينتهجون المنحى الثقافي في طرحهم لإشكالاتها، متبنين بذلك مصطلح "الوساطة الثقافية" وملحقين إياها بالترجمة. وبهذا انتقلت الترجمة من مجرد عملية نقل بين لغوية إلى عملية تعريف وترجمة وتمثيل ومصالحة للثقافات فيما بينها. يقول ستيفان بوكنر في تعريفه للوسيط الثقافي" ... هو الشخص الذي يملك القدرة على الوصل بين الأنظمة الثقافية المتعددة، مالئا الفراغ الذي يتخللها عن طريق تعريفها وترجمتها وتمثيلها لبعضها البعض ومصالحتها".[1] ترجمة .

على هذا المنوال انتقلت الترجمة كنقل لغوي يُمارس على مستوى النصوص وبذلك على هامش النقل البين اللغوي إلى مركز العملية التواصلية الثقافية. إذ فرضت بذلك نفسها كنقطة اتصال بين مجالات المعرفة العديدة أي كمجال بيني رابط بين الثقافات وكذا بين مجالات المعرفة المتعددة.

ترى في هذا السياق فيدوروفا إيرينا Fedorova Irina أن الباحثين قد لاحظوا منذ سنوات التسعينيات فقدان الترجمة لطابعها الطرفي لتنتقل إلى قلب التواصل البين ثقافي.[2]

هذه الوساطة الثقافية التي أصبحت تؤديها الترجمة، وعلى غرار باقي المفاهيم في العلوم الإنسانية الأخرى، كثيرا ما تثير الجدل بخصوصها. فنجد الباحثين يطرحون إشكالات بخصوص مفاهيم كانت فيما مضى قليلة أو منعدمة الذكر. كمفهومي "الربح والفقدان" في الترجمة أو "شفافية المترجم" أو "الترجمة كأصل ثان للنص" أو "ترجمة الثقافة والترجمة الثقافية". وهي كلها مفاهيم تأتي في الغالب ضمن مقاربات ثنائية النظرة. يأكد دايفيد كاتان "

[1]Stephen Bochner, cultures in contact studies in cross-cultural interaction, Pregam on press, Oxford, 1982, p29.<<…people who have the ability to act as links between different cultural systems, bridging the gap by introducing, translating, representing and reconciling the cultures to each other.>>personnal translation.

[2]Cf Fedorova Irina, La dimension culturelle de la traduction dans la perspective socio-écologique, EDP Sciences, 2012.

إن النظرة الازدواجية المتطرفة –للترجمة- تعني إما أن كل شيء قابل للترجمة دون أي فقدان أو أن لا شيء يمكن ترجمته بدون فقدان" [1]

هذا يعني أنه أثناء قيام المترجمين باعتبارهم وسطاء ثقافيين، بنقل عناصر النص المصدر إلى نص هدف، يجدون أنفسهم مجبرين على البحث عن حلول لتجاوز العائق الثقافي في عملهم. وهنا فإنه على المترجم اتخاذ القرار بين فقدان العنصر الغرائبي للنص – أي ثقافة الآخر – أو الحفاظ عليه. استراتيجيتين ترجميتين تجعلان المترجم يتجاوز الحدود اللغوية للنص الأصل إلى ما يُشكل البعد الثقافي له. يرى باسيل حاتم Basil Hatim و إيان مايسون Ian Mason أن المترجمين عند قيامهم بدور الوسطاء يتعاملون مع العناصر الدلالية التي من الممكن أن تُصاغ أو تصاغ فعلا في سياق متجاوز للمستويين الجملي والعباراتي".[2]

هذا التجاوز للمستويين الجملي والعباراتي، يحيلنا إلى ما يُصطلح عليه بالسياق. ولعل من أبرز الباحثين الذين تناولوا هذا المفهوم بالدراسة نجد برونيسلاو مالينوسكي Bronislaw Malinawsky، إذ يرى أنه لا مجال لفهم الكلام بمعزل عن مرجعيته الثقافية. يقول دايفيد كاتان:" إن برونيسلاو مالينوسكي كان من أول علماء الإنسان الذين أدركوا أن فهم الكلام لا يكون إلا إذا صاحبه مرجع ثقافي (السياق الثقافي)." [3] والمُترجم بوصفه وسيطا ثقافيا، يتعين عليه فهم النص الأصل بكافة مكوناته اللسانية والثقافية حي يتمكن من نقله إلى القارئ الهدف.

[1]David Katan, translating cultures,an introduction for tranlators, interpreters and mediators,St Jerom, 1999,p 07.<<the two extreme views are that eithere very thing can be translated with out loss or that nothing can be translated without loss…>>.

[2]Basil Hatim and Ian Mason, the translator as communicator, Routledge, London?1997,p 93.<<in their role as mediator, translators deal with elements of meaning that can and often will lie above the level of ropositioanal content and beyond the level of the sentence.>>

[3]Idem,p 72. <<Bronislow Malinowsky was one of the first anthropologists to realize that language could only be understood with reference to culture: a contexte of culture>>.

2-3-1 الوساطة بين التدجين والتغريب:

أمام النص التراثي –كمدونة البحث-، وباعتبار أن هذا النوع من النصوص محمل عادة بشحنة ثقافية كبيرة، يُطرح التساؤل عن الاستراتيجية الترجمية الأنجع لنقل النص نقلا وفيا. وفاء يتراوح بين الوفاء للنص الأصل ومكوناته الثقافية (باعتبار أن الإشكال يطرح على مستواها وليس على مستوى المكونات اللسانية)، أو للقارئ الهدف وخلفيته الاجتماعية والثقافية أيضا. أي بأسلوب دارسي علم الترجمة، يتراوح الوفاء هنا بين التدجين Domestication والتغريب Exotisation.

في تعريف لهذه الاستراتيجيتين، يقول هانس جوزيف فرميير وكاتارينارايش :" ... التغريب هو الترجمة التي تقوم في الأساس بتمكين القارئ من التعرف على شكليات النص الأصل، أما التدجين فترجمة توصل للقارئ معلومات عن معنى وأثر النص الأصل."[1]

هذا يعني أن التغريب قد يكون أقرب إلى الترجمة المباشرة – حسب تصنيف فيناي وداربالني - مما هو عليه التدجين. وإن كان هذا يجعلنا نظن أن التغريب هو ميل للحرفية عكس التدجين الذي يحيلنا على مفهوم الحرية في الترجمة، إلا أن لكل من الاستراتيجيتين أنصارها ومناهضيها.

فاستراتيجية التدجين، التي يُطلق عليها أنطوان بارمان Antoine Berman تسمية الترجمة الإثنومركزية éthnocentrique، تُشوه النص الأصل –الأجنبي-حسب هذا الأخير، وهذا باستدماجه في اللغة والثقافة الهدف.[2] أما ريتفا ليبيهالم Ritva Leppihalm فترى عكس ذلك إذ تقول:" إن معرفة لغة وثقافة النصين الأصلي والهدف لا يكفي بالنسبة لعملية الترجمة، وإنما على المترجم أن يعمل على إيجاد المكافئات والمقابلات بينهما".[3] أما

[1]Kathrina reiss and Hans J.vermeer, towards a general theory of translation, Routledge, London,1984,p71,Translated from german by Christian Nord.<<… a froreignising translation would be a translation that primiraly informs about source text forms, whereas a domesticating translation would primiraly inform about text meaning and effect>>.
[2]Cf Lawrence Venuti,the translation studies reader, Routledge,London,2000,p219.
[3]Ritva Leppihalm, Culture Bumps : An Empirical Approach to the Translation of Allusions, Multilingual Matters,Bristol,1997,p20<<knowing the source and target language and cultures is not enough, the translator must also work out the correspondances and equivalences between them.>>

التغريب فقد يكون وفاءا للنص الأصل بالحفاظ على العنصر الغرائبي فيه أو على ما يسميه أندريه لفيقير وسوزان باسنيت بـ "الغيرية" إذ يقولان:" إن نموذج شلايرماخر يؤكد أهمية "تغريب" الترجمة، ما دام يُنكر الموقع المتميز للغة أو الثقافة المستقبلة، ويُنادي بالحفاظ على "غيرية" النص المصدر".[1]

إلا أنه من خلال تفحص ترجمة مدونة بحثنا، يتضح أنها تتعلق بنص تراثي قديم يتضمن كما كبيرا من التعابير الثقافية إضافة إلى تضمنه عبارات وكلمات قديمة لم تعد متداولة في عصرنا، أو تضمنه لكلمات محلية اللهجة. في هذا السياق، قد لا يكون الإشكال دائما على مستوى استراتيجيتي التدجين أو التغريب و قد يجد المترجم نفسه أمام مشكل ترجمة الكلمات القديمة –المهجورة- بكلمات معاصرة الاستعمال أو العكس.

استعمال الكلمات المهجورة Archaising أو المعاصرة Modernisation تعدان استراتيجيتين ترجميتين. إذ أن استعمال الكلمات المهجورة في الترجمة هو التركيز على تاريخية النص عن طريق استعمال لغة قديمة أما استعمال الكلمات الحديثة –المعاصرة- فمعناه التأكيد على مواءمة النص لزمنه عن طريق استعمال لغة عصرية.[2]

مهما يكن من أمر فإنه من المتعارف عليه أن الترجمة عملية وساطة سواء كانت بين لغوية أو بين ثقافية. ثم إنه باعتبار أن اللغة هي المادة الأساسية التي يعمل عليها المترجم، وباعتبار أن اللغة ذاتها صنيعا ثقافيا لبني البشر. فإن الترجمة تتموقع بامتياز بين اللغات والثقافات المختلفة. وساطة ربما تفرض على المترجم انحيازا يجعله شفافا لدى قارئيه، إذ يستتر وراء شخصية الكاتب وثقافته أو ضمن ثقافة اللغة الهدف. حتي أن ترجمات النصوص تُشبَه بالعملات النحاسية التي لها نفس قيمة الذهب إلا أن استعمالها ذا فائدة أكبر للناس.[3]

[1] سوزان باسنيت و أندريه لفيقير، بناء الثقافات مقالات في الترجمة الأدبية، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2015 ، ترجمة محمد عناني.

[2] Cf Francis R Jones and Allan Turner,archaisation,modernisation and reference is the translation of older texts,in Cross languages and cultures,2004.

[3] Charle Secondat de Montesquieu, Lettres persanes, Editoin Ebooks France, texte adapté d'un livre éléctronique, provenant de la bibliothèque nationale de France.

إذ كانت الترجمة وساطة لغوية وثقافية، فإن مادتها الأساسية إذا التعبير الثقافي عن طريق اللغة أو التعابير الثقافية (اللغوية). مفهوم سنتناوله في الفصل اللاحق عبر التعريف بحدوده الشكلية والدلالية و كذا إشكالية ترجمته.

الفصل الثانـي:

التعابير الثقافية شكلا، دلالة وترجمة.

تحمل كلمة "ترجمة" معان عدة، فهي قد تحيل على الفعل الترجمي في حد ذاته، أو على نتيجة هذا الفعل، أو على وسيلة تواصلية لغوية، أو على تأويل للمعنى، أو على دعامة تعليمية. إلا أن مفهومها الشائع يرتبط خصوصا بالنقل البي لغوي. وقد أدى انتشار الترجمة كوسيل تواصلية تفرضها حركية اجتماعية معينة إلى تناولها بالدراسة والتحليل، ما أدى إلى ظهور مذاهب ونظريات عديدة. بل وحتى ظهور علم قائم بحد ذاته (دراسات الترجمة)، ينادي رواده باستقلاليته عن العلوم الأخرى، أو على الأقل بالاعتراف به كمبحث بيني يتداخل مع العلوم الأخرى في وسائل البحث دون أن يكون تابعا لها بالكامل.

إن ظهور دراسات الترجمة ومنذ الوهلة الأولى شهد حرصا كبيرا من قبل منظريه الأوائل على إيجاد مصطلحات خاصة به، باعتبار أنها اللبنة الأولى التي ستبنى عليها آليات التحليل والدرس الترجمي. ومن بين أهم الدراسات في هذا المجال نجد كتاب "الأسلوبية المقارنة للإنجليزية والفرنسية" لفيناي وداربالني Vinay et Darbelnet و هو كتاب مرجعي صنف من خلاله الباحثان تقنيات الترجمة ضمن سبعة أصناف أساسية. يقول بهذا الخصوص ميوانجيون و أني برسي : "ستة من بين سبعة تقنيات للترجمة، التي يصنفها الباحثان سواء ضمن خانة الترجمة المباشرة(الاقتراض والنسخ والترجمة الحرفية) أو ضمن خانة الترجمة المائلة (النقل والتحوير والتكافؤ والتكييف)، هي تقنيات ترجمية موضوعة مسبقا قصد تجاوز عقبة اختلاف الأدوات النحوية والمفرداتية التي توظفها كل لغة في وصفها للعالم. ووحدها التقنية السابعة (التكييف) تتعلق بالميتالغوية التي يحددها فيناي وداربالني".[1]و إن حديثنا عن الميتالغوية في هذا السياق يفرض علينا التطرق إلى البعد الثقافي في مجال الترجمة لاسيما مفهوم التعابير الثقافية ومن ثم كيفية ترجمتها. خاصة وأن هذه التعابير تُعد بمثابة المادة الأولية التي يشتغل عليها المترجم بوصفه وسيطا ثقافيا.

[1]. Mi-Yeon Jeon et Annie Brisset, La notion de culture dans les manuels de traduction : domains allemand, anglais, coréen et français, in Meta : journal des traducteurs, vol. 51, n° 2, 2006, p. 389-409. « Six des sept procédés de traduction qu'ils classent dans la catégorie de la *traduction directe* (emprunt, calque et traduction littérale) ou dans celle de la *traduction oblique* (transposition, modulation, équivalence et adaptation) sont des techniques de traduction préétablies pour surmonter les obstacles dus aux divergences des moyens lexico-syntaxiques que chaque langue mobilise pour décrire le monde. Par opposition aux six autres, le septième procédé, qui est l'adaptation, est étroitement lié à la métalinguistique telle que Vinay et Darbelnet la définissent. »

" ... نقصد بالميتالغوية مجموع العلاقات التي تربط الوقائع الاجتماعية والثقافية والسيكولوجية بالبنيات اللغوية".[1]

2-1.مفهوم التعابير الثقافية:

إن مفهوم "التعابير الثقافية" يأتي كترجمة لما يُطلق عليه الغربيون مصطلح "culturème". وهو مصطلح يحيل في معناه المعجمي إلى كل عنصر مُكون لأي من الثقافات.[2]وإن كان هذا المفهوم قد تم تناوُله بالبحث من قبل الدارسين في علم الترجمة، إلا أننا نجد أغلب المعاجم –لا سيما الفرنسية منها- لم تتطرق إلى هذا المصطلح. كما أنه لم يحض في اللغة العربية، على حد بحثنا، بأي مقابل معجمي أو اصطلاحي. تقول جيورجيانا لانغوباديا **Georgiana Langu-Badea** :" وهو –التعبير الثقافي- مفهوم مُفترض من السبرانية يتضمن مبدأ قياس المعلومة وأصليتها، إذ أنه متصل بالثقافة"، و تضيف في هذا السياق قولا تنسبه إلى آبراهام مولز يقول فيه بخصوص مبدأ القياس:" تُقاس الثقافة بامتداد التعابير الثقافية التي يملُكها مجتمع ما مضروب في أهمية التوليفات التي يُجريها هذا المجتمع بين هذه التعابير".[3]

إلا أن ما يجب الإشارة إليه هو أن هذا المفهوم يتعدى المجال اللساني كونه يُعنى بكافة التعابير الثقافية إذ يمكن أن يكون إما:

---

1 J.P Vinay et J Darbelnet, stylistique comparée du français et de l'anglais,Paris, Marcel Didier,1958,p 259.<<Disons donc que nous entendons par "métalinguistique" l'ensemble des rapports qui unissent les faits sociaux, culturels et psychologiques, aux structure linguistiques.>>

[2]http://www.granddictionnaire.com/ficheOqlf.aspx?Id_Fiche=17069416, consulté le 25/03/2017 à 21:20.

[3]Georgiana Langu-Badea, remarques sur le concept de culturème, in:translationes, n°1,2009,traduction du roumain par Mirela Pop et Giorgiana Langu-Badea.<<Ce concept hérité
de la cybernétique, le culturème, contient le principe de la mesure de la quantité d'information ou d'originalité et il est inextricablement lié, non uniquement par son nom, à la culture : « La culture sera […] mesurée par l'étendue des culturèmes possédés par l'organisme multipliée par l'importance des associations que cet organsime effectue entre culturèmes. »>>

- حاملا دلالة في ثقافة معينة أو مجموع الوقائع الثقافية الخاصة بمجالات اختصاص متعددة كالأدب واللسانيات وعلم الترجمة والسيميائيات الروسية ...إلخ.

يحظى هذا المفهوم بمكانة خاصة في دراسات الترجمة الألمانية نظرا للأهمية التي توليها هذه الأخيرة لعملية الوساطة التواصلية في الترجمة.[1]

إن إلحاق مفهوم التعابير الثقافية بمجالات اختصاص متعددة يعني أنه لا يتعلق بالعلوم اللسانية وشبه اللسانية فحسب وإنما بكل ما له علاقة بالتواصل البشري سواء كان لغويا (كلمات وعبارات لغوية) أو غير لغوي (لغة الجسد والحركات) أو خارج لغوي (الزمان والمكان والوضعيات التموقعية).

إلا أن ما يهمنا في عملنا هو "التعابير الثقافية" اللغوية باعتبارها مادة يشتغل عليها المترجم-الترجمان بصفته وسيطا ثقافيا. وبهذا فإن النص المراد ترجمته يتحول من نص مصدر إلى ثقافة مصدر يجب نقلها إلى ثقافة هدف بدلا من نص هدف.

2-2.التعابير الثقافية اللغوية:

من المُسلم به أن صفة اللغوية التي نلحقها بالتعابير الثقافية تحيد بنا إلى مفهومين إثنين، ألا وهما :

- التعابير الثقافية داخل اللغة ذاتها،
- التعابير الثقافية ضمن عملية النقل البي لغوي أي الترجمة.

أما المفهوم الأول فإنه يُعد لسانيا محضا. إذ أنه يدخل ضمن مجال الدراسات اللغوية ويُعنى بالتعبير الثقافي لدى مستعملي اللغة ذاتها. في حين أن المفهوم الثاني للتعابير الثقافية يحيل على البُعد البي لغوي والوساطة الثقافية بين اللغات.

يرى أبراهام مولز أن التعابير الثقافية تُعد مضامين كامنة أكثر من كونها رسائل محددة، أي أنها قابلة للتحوُل داخل ذهن المستقبل لها قبل إعادة استعمالها حسب البنية الفكرية

[1] op.cit.

له .[1] كما أن الثقافة الشعبية بالنسبة له تتكون من فسيفساء من التعابير الثقافية –ذرات ثقافية أو عناصر بسيطة يُوظفها الإنسان باعتباره ذرة اجتماعية-التي تتداولها دعامات فكر عامة مزاوجة إياها مع إرادة مستعمل الثقافة المصدر في رسائل أصلية أخرى.

هذا التعريف يجعلنا نقابل التعابير الثقافية اللغوية مع التعابير اللسانية – مفرداتيه ونحوية-ما يعني أن الأولى تتميز بالدلالية la signifiance، أي ظهور المعنى لدى المُستقبل، ما يجعل منها نسبية الطابع. أما التعابير اللسانية فإنها حاملة للدلالة في حد ذاتها la signification.

" المعني –الدلالة- هو ما يتم تمثيله بالنص؛ ما يقصده الكاتب من خلال استعماله لسلسلة معينة من الرموز؛ ما يُمثله الرمز في حد ذاته.و من جهة أخرى، فإن الدلالية هي العلاقة بين هذا المعنى من جهة والفرد أو التصور أو الوضعية أو أي شيء آخر يمكن تصوره" [2] ترجمة

إلا أن مفهوم التعابير الثقافية يبقى يكتنفه بعض اللبس نظرا لتداخله في مواضع عديدة مع المفاهيم اللسانية والسيميائية الأخرى. ونورد فيما يلي جدولا مقارنا تم وضعه من قبل الباحثة جيورجيانا لانغو باديا[3] في عملها لتحديد المجال الدلالي لمفهوم التعابير الثقافية.

[1]Georgiana Langu-Badea, remarques sur le concept de culturème, in: translationes, n°1,2009,traduction du roumain par Mirela Pop et GiorgianaLangu-Badea.

[2]Eric Donald Hirsch, validity in interpretation, NEW HAVEN AND LONDON, YALE UNIVERSITY PRESS,1967, p8.<<meaning is that which is represented by a text; it is what the author meant by his use of a particular sign sequence; it is what the signs represent. Significance, on the other hand, names relationship between that meaning and a person, or a conception, or a situation, or indeed anything imaginable>>

3 Georgiana Langu-Badea, remarques sur le concept de culturème, in: translationes, n°1,2009, traduction du roumain par Mirela Pop et GiorgianaLangu-Badea.Traduction personnelle.

المفهوم	وحدة لغوية	وحدة عمل	قابلة للتجزئة	تعبير بسيط	تعبير مركب	مركب لغوي، عبارة معجمية	حامل لدلالة ثقافية	معنى معجمي	معنى سياقي
توريةAllusion	-	+	-	+	+	+	+	-	+
استشهادCitation	-	+	+	-	-	+	+	-	+
تضمينConnotation	+	-	-	+	-	-	-	-	+
تأنق لفظيCultisme	-	-	-	-	-	+	+	-	+
التعبير الثقافي Culturème	-	+	-	+	+	+	+	-	+
كلمة مستحدثةNéologisme	+	-	+	+	+	-	-	+	-
وحدة ترجميةTraductème	-	+	-	+	+	+	-	-	+

أثناء استقراء المعطيات الواردة في الجدول السابق، يثير انتباهنا تماثلها فيما يخص الوحدتين توريةـ تعبير ثقافي allusion-culturème. إلا أن جيورجيانا لانغو باديا تتدارك هذا التداخل قائلة:" إننا نظن أن التعابير الثقافية "culturèmes" تتضمن مرجعية ثقافية إضافة إلى تضمنها لتورية –مقنعة-".[1]

3-2 ترجمة التعابير الثقافية:

مما سبق يظهر أن التعابير الثقافية تخص بالدرجة الأولى المعنى الضمني للنصوص (الخطاب) وهي بذلك تتجاوز المستوى اللغوي وتندرج ضمن ما هو خطابي. " إن الخطاب (كأداء لغوي تتجسد فيه الممارسات الاجتماعية) هو ما يصنع المعنى الضمني وليس اللغة (باعتبارها نسقا)"[2]. كما أن إلحاق طابع الدلالية بالتعابير الثقافية يجعلنا نصنفها في خانة ما

[1]Op.cit<<nous croyons que le culturème renferme une référence culturelle, mais aussi une allusion "déguisée">>. Traduction personnelle.
[2]Mi-Yeon Jeon et Annie Brisset, La notion de culture dans les manuels de traduction :domains allemand, anglais, coréen et français, in Meta : journal des traducteurs, vol. 51, n° 2, 2006, p. 389-409.

يُسميه رولاند بارث "المعنى الثالث" أو "المعنى الضيق OBTUS"[1]. تقول في هذا السياق نوريا داسبرار :" ... إن ما يُثير الاهتمام في مجال الترجمة وما يُثير إشكالية رئيسية فيه يتاخم هذا المعني الضيق".[2]

هذا يعني أن المترجم في مواجهته "للعائق الثقافي" يجد نفسه مجبرا على اللجوء إلى ما يسمى بأقصى تقنيات الترجمة، أي "التكييف". تقنية أصبحت سائدة بعد أن فرضها ظهور مقاربة جديد بينية وثقافية تشكك في تقنية "التكافؤ" التي كانت فيما مضى تسيطر على الخطاب الترجمي[3].

إن التكييف كتقنية للترجمة تجعل المترجم ينظر إلى النص (الخطاب) نظرة ازدواجية. أي باعتباره ذا وظيفة مرجعية référentiel وتصورية inférentiel في آن واحد. بعبارة أخرى أن ترجمة التعابير الثقافية تتموضع ضمن ترجمة النص كمرجع تصوري يأخذ بعين الاعتبار تصور الكاتب (منتج النص) وتصور القارئ (المُستقبل)، دون إهمال الوظيفة المرجعية للنص.

يُحدد رادغانديس ستولز مؤشرات دراسة نصوص الاختصاص ويضعها على سلم لساني كالآتي: مستوى الفونيمات والمورفيمات والوحدات المعجمية ومستوى النحو والجمل المقطعية و مستوى النصوص وأنواعها وأخيرا مستوى التعبير الثقافي[4]. ما يعني أن تقنية التكييف تمارس خصوصا على آخر مستوى لساني للنص أي التعبير الثقافي.

---

[1]يُصنف رولاند بارث المعنى إلى ثلاث درجات: إخباري يتعلق بالتواصل؛ رمزي يتعلق بالدلالة؛ درجة ثالثة تتعلق بالدلالية (CF R.BARTHES, L'OBVIE ET L'OBTUS, EDITION SEUIL 1982).

2Núria D'Asprer, vers une critique du sens :sémiose en traduction, Meta : journal des traducteurs, vol. 59, n° 1, 2014, p. 8-23.<<ce qui en fait d'ailleurs l'intérêt, se situe du côté de ce sens obtus.>>

[3]Ritva Leppihalme, citée par Mi-YeonJeon et Annie Brisset, Meta : journal des traducteurs, vol. 51, n° 2, 2006, p. 389-409.

[4]Georgiana Langu-Badea, remarques sur le concept de culturème,in:translationes,n°1,2009,traduction du roumain par Mirela Pop et Giorgiana Langu-Badea.p33,<<Radegundis Stolze (1999, 23) définit les paramètres intervenant dans la description des textes de spécialité et distingue les niveaux linguistiques suivants : le niveau des phonèmes, des morphèmes et des lexèmes, le niveau de la grammaire, des phrases syntagme, le niveau des textes et des genres de textes et le niveau des culturèmes.>>

مهما كانت تقنية الترجمة المُنتهجة، فإنه من المتعارف عليه أنها–أي الترجمة- " على حد سواء، عملية معالجة للمعلومة وفعلٌ بي لغوي عبر الثقافة المشتركة بين الأطراف الأساسيين في العملية التواصلية".[1]

إلا أن مفهوم "التعابير الثقافية" كثيرا ما يتداخل في نظريات الترجمة وممارستها مع تجليات لغوية أخرى قد تجعل من الصعب تحديدها داخل النص الأصل. إذ يرى أصحاب نظرية "التعابير الثقافية"2 أن هذه التعابير هي وحدات مجردة كعبارات التحية مثلا، وتجليات لغوية أوغير لغوية أو خارج لغوية أو شبه لغوية يتم القيام بها عن طريق التعابير السلوكية المناسبة"[3]

وترى لانغو باديا في هذا السياق أن ترجمة عبارات التحية والشكر والاستقبال والتهاني ...إلخ تكون على مستوى التقابل أو التكافؤ الوظيفي وليس الترجمي أو النصي[4]. ما يعني لها ربما أن تقنية ترجمة التعابير الثقافية تتوقف على طبيعتها، وفي حال عبارات التحية مثلا فإن التقنية المنتهجة قد لا تكون التكييف وإنما التقابل أو التكافؤ الوظيفيين. ما يمكن إدراجه في استراتيجية التقريب.

ثم إن خاصية "أحادية الثقافة" التي تكتسي التعابير الثقافية ونسبيتها تجعل من الصعب تحديدها في النص (الخطاب)، خاصة من قبل المنتمين لنفس اللغة والثقافة المصدر[5]. وهي صعوبة تعاود الظهور أثناء عملية النقل البي لغوي باعتبار أن المتلقي يملك

---

[1]Ibid, P23. <<L'opération de traduction est à la fois un processus de traitement de l'information et une action interlinguale transculturelle partagée par les protagonistes de l'interaction.>>

[2] نظرية في علم التواصل تم وضعها من قبل اللسانية الإستونية-السويدية Kulturemtheorie .Els Okssar

[3]Ibid P22.<<les culturèmes…sont des unites abstraites, tells que les formules de salutation, par exemple, des manifestations verbales, extraverbales, nonverbales ou paralinguales, réalisées à l'aide de béhaviorèmes correspondants.>>

[4]CfOp.cit.

[5]Cf Georgiana Langu-Badea, remarques sur le concept de culturème,in:translationes,n°1,2009,traduction du roumain par Mirela Pop et Giorgiana Langu-Badea..

ثقافة مغايرة وإدراكا مختلفا للعالم. تقول لانغو باديا جيورجيانا " إن تقييم المدى الثقافي للمصطلح ليس ظاهرة حقيقية وإنما عملية ذهنية وإدراكية وعاطفية وبالتالي فهي ذاتية"[1].

هذه الذاتية الملازمة للتعابير الثقافية تفرض حين نقلها إلى الثقافة الهدف تقنيات عديدة تبدأ من الحذف التام لها لتصل إلى تقريبها من ثقافة القارئ مرورا بتقريب القارئ من الثقافة الأصل أو بالترجمة التفسيرية. هذا يجعلنا نطرح إشكالية "الأمانة" في مجال الترجمة.

يُقسم أندريه لوفيفير وسوزان باسنات الترجمات إلى ثلاثة نماذج: نموذج جيروم ونموذج هوراس ونموذج شلايرماخر.

ويُلحقان بالنموذج الأول خاصية الوفاء المطلق نظرا لأنه كان يَتعلق بترجمة النصوص المقدسة (المسيحية) وفقا لحرفية تامة.

أما النموذج الثاني فهو نموذج هوراس الذي يُحيل إلى مفهوم مغاير للمترجم الأمين. إذ أن الأمانة هنا تعني أمانة المترجم لعملائه وليس للنص، ما يُشكل انسلاخا عن المفهوم التقليدي للأمانة التي كانت مرتبطة بالتعادل. يقول في هذا السياق أندريه لفيفير وسوزان باسنيت " والواقع أنه من المقبول تماما، إن لم نقل من المحتوم، أن يتحلى المترجم الفوري الذي يُريد إنجاح تفاوضه في صفقة تجارية، بالحكمة اللازمة التي تجعله يُحجم عن الترجمة الأمينة في بعض الأوقات حتى يتجنب انهيار المفاوضات"[2]. يظهر هنا أن نموذج هوراس يتعلق أساسا بالترجمة الشفوية.

أما نموذج شلايماخر فينادي صاحبه بتغريب الترجمة FOREIGNISING أي بتمكين القارئ من حدس ثقافة ولغة أجنبيتين من خلال قراءته للترجمة في لغته الأم. بعبارة أخرى "الحفاظ على غيرية النص المصدر".[3]

---

[1]Op.cit<<L'évaluation de la portée culturelle d'un terme n'est pas un phénomène réel, mais un processus mental, cognitif, émotionnel et, par conséquent, individuel.>>

2سوزان باسنيت وأندريه ليفيفير، بناء الثقافات مقالات في الترجمة الأدبية، المركز القومي للترجمة- القاهرة، 2015، ترجمة محمج عناني، ص 33.

3ي نفسه المرجع ، ص 40.

في سياق "غيرية النص المصدر"، يرى هانس فيرمير وهايدرن ويتو، أنه يمكننا الحديث عن التعابير الثقافية "culturémes" عند مواجهتنا لظاهرة اجتماعية مماثلة أو قابلة للمقارنة مع ظاهرة اجتماعية أخرى في ثقافة أخرى.[1]

غيرية التعابير الثقافية –اللغوية- هذه تجعل من الصعب إن لم نقل من المستحيل إيجاد المقابل المعجمي لها سواء من قبل المترجمين أو صناع المعاجم.

" يوجد في كل ثقافة مفاهيم وظواهر لا يمكن إيجادها في أي مكان آخر من العالم. هذا التباين أو الفراغ الثقافي يزيد من عدد الثغرات المعجمية لمفردات كل من اللغات المعنية، التي تظهر بوضوح خلال صياغة المكافئات اللغوية. هذا يجعل عمل المعجميين والمترجمين صعبا للغاية."[2]

مفهوم التعابير الثقافية يُعد مفهوما بينيا إذ يتوسط مجالات علم اجتماع والأنثروبولوجيا والتاريخ واللسانيات، ويتجاوز هذه الأخيرة إلى علم الترجمة باعتبارها مبحثا مستقلا. إلا أنها - أي التعابير الثقافية – هي بالدرجة الأولى ظاهرة إنسانية اجتماعية، قد تتواجد لدى مجموعة من البشر دون غيرها. وبالتالي فإننا لا نجد مقابلات ومكافئات لها في كل اللغات البشرية. أمر يفرض على المترجم حال تعامله مع هذا النوع من التعابير، التأقلم مع نص المصدر أو مع تطلعات القارئ.

هذا التأقلم يفرض على المترجم مراعاة نمطية النص، وبالتالي غائيته. وفيما يلي سنتناول في مدونة بحثنا نصا تاريخيا عربيا ، محاولين إبراز التعابير الثقافية أو على الأقل بعضا منها، وكذا ترجمتها إلى اللغة الفرنسية. وهذا في محاولة منا لتسليط الضوء على التقنيات والاستراتيجيات التي قد يتبناها المترجم في سعييه لتجاوز العائق الثقافي في الترجمة.

---

[1]Op.cit, pp 24 et 25.

[2]Magdalena *Podolejcitée par Maciej Pawel Jaskot&Iurii Ganoshenko, culturemes and non-equivalent lexis in dictionnaries, cognitive studies,vol 15: Warsaw 2015 pp 115–124.*<<. . . in every culture there exist concepts or phenomena not to be found elsewhere in the world. Such discrepancies between cultures, or cultural gaps, give rise to lexical gaps in the vocabularies of the concerned languages, manifesting themselves most vividly in the process of establishing interlingual equivalence. This, in turn, makes life difficult for both bilingual lexicographers and translators.>>*personal translation.*

الفصل التطبيقى

دراسة تحليلية

المخطوط تراث حضاري لا زال شاهدا على تراثنا العربي والإسلامي الدفين، والذي أبرز خصوصية الشعوب العربية على غيرها بما يحمله من قيمة مادية وفكرية لا مثيل لها وكونه يمثل هوية وتاريخ وأفاق أمتنا العربية ودليلا قاطعا على تفوقها العلمي والمعرفي في مختلف مجلات الحياة، كالطب والهندسة والتاريخ والاجتماع والفنون والثقافات عبر مر العصور.

ولقد اهتم الباحثون والدارسون عربا كانوا أم عجما بتراث المخطوط وجعلوه نصب أعينهم ومبلغ علمهم وحاولوا تسليط الضوء عليه لاستنباط ما تـخفيه صفحات وأوراق المخطوطات من معارف ومضامين. إلا أن هاته المجهودات تبقى ضئيلة جدا مقارنة بالعدد الهائل من التراث المخطوط والذي لم يلق حظه من الدراسة والبحث والترميم والفهرسة ... وغيرها من المشاكل التي تعرض إليها المخطوط عبر التاريخ.

كما تجدر الإشارة أن ما طُبع منذ ظهور الطباعة إلى غاية يومنا هذا لا يتعدى 1% وهو الحقيقة المرة التي جعلت هذه الثروة تضيع من بين أيدينا وتتعرض للتلف والتهميش، ولهذا نجد أن العديد من المخطوطات فقدت البعض من أوراقها وخاصة الأوراق الأولى التي يذكر فيها اسم مؤلفها، حيث أن العديد من هاته المخطوطات مسجلة في المكتبات من دون مؤلف أو سجل عليه "مجهول المؤلف".

وها نحن من خلال هاته الدراسة، نحاول تكريس فكرة الاهتمام بالمخطوط وإعطائه قيمته التي طالما فقدها وذلك بالتطرق إلى مخطوط ذو قيمة تاريخية كونه يحكي حقبة من تاريخنا المجيد خلال العهد العثماني، والذي عنوانه "الزهرة النيرة فيما جرى للجزائر حين أغار عليها جنود الكفرة " لمؤلفه محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجيلاني بن رقية التلمساني الجديري، وترجمة لـ "ألفونس روسو"، دراسة للجزء المحقق من المخطوط و هو الواقعة التاسعة "حملة أوريلي" من طرف المحقق أ.سعيدي نور الدين، جامعة قالمة – الجزائر.

حيث سنعالج هاته المدونة بطريقة تطبيقية مسلطين الضوء على المقاطع التي تحمل الشحنات الثقافية التي وردت في النص العربي وما هي الصعوبات التي واجهها المترجم أثناء نقله لها مع التركيز على التقنيات المستعملة كالحرفية والتكافؤ والتصرف والنسخ ...وكيف تعامل "ألفونس روسو" مع الخصوصيات الثقافية التي تميز بها المخطوط، إضافة إلى تحليل موقف المترجم في خضم النقل الثقافي.

1-3 تقديم المدونة شكلا ومضمونا:

يعتبر مخطوط "الزهرة النيرة فيما جرى للجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة" لصاحبه محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن رقية التلمساني، واحد من أبرز الكتابات التي عنيت بتاريخ الجزائر خلال العهد العثماني حيث أنه يوجد من هذا الكتاب خمس نسخ مخطوطة، تختلف من حيث الشكل وعدد الأوراق، المتواجدة بمكتبة الحامة بالجزائر العاصمة.

هذه النسخ الخمس هي التي اعتمد عليها الباحث في تحقيق نص الكتاب، معتمدا كمخطوط رئيسي لبحثه، النسخة المسجلة تحت رقم 2603 بالمكتبة الوطنية، يصفها على أنها "تتضمن 24 ورقة(48صفحة)، وكما يوجد ترقيم أعلى كل ورقة من جهة اليسار بخط الناسخ وبقلم أحمر استعمل أيضا في تدوين السنوات في متن المخطوط، يوجد في كل صفحة من صفحات المخطوط سبعة عشر سطرا، ما عدا الصفحة الأولى التي بها اثنا عشر سطرا، والصفحة الثانية بها ستة عشرة سطرا.مكتوبة بخط عربي صعب القراءة خط بمداد أسود"[1]

تناول كاتب المخطوط فيه تسعة وقائع للحملات الصليبية" الأفرنج" على مدينة الجزائر لأكثر من ثلاثة قرون... و قد عرفت هاته الحقبة الزمنية التي كتب فيها المخطوط

[1]مجلة آفاق الثقافة و التراث,قسم الدراسات و النشر و الشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث,عدد21, ذو الحجة 1432هـ,ص178.

حملات متكررة من الحلفاء الأوروبيين كحملة وهران و المرسى الكبير سنة 1732م، الحملة الدنماركية سنة 1770م و 1772م.

و قد اعتمدنا من خلال دراستنا على الترجمة التي قام بها الفرنسي Alphonse Rousseau ألفونس روسو، وهو كاتب و مترجم فرنسي ولد بمدينة حلب –سوريا بتاريخ 10 أكتوبر1820، اشتغل كقنصل فرنسي كذلك، توفي ببيروت في 10-08-1870.[1] وقد جاء في واجهة الكتاب أنه كاتب وترجمان بإفرقيا (secrétaire-interprète en Afrique).

ويُصرح المترجم في مقدمته أن كتاب "الزهرة النائرة" تُرجم من قبل من طرف المترجم فانتير دو بارادي Venture de Paradis تحت عنوان "تاريخ تأسيس إيالة الجزائر" "L'histoire de la fondation de la régence d'Alger"، وهي ترجمة مست الجزء الأول من الكتاب فقط. إذ يضيف ألفونس روسو بطريقة لبقة تعليقا على هذه الترجمة واصفا إياها بالجيدة من كثير من النواحي رغم أنها ترجمة حرفية (خاضعة).[2]

كما ركزنا في هذه الدراسة على الواقعة التاسعة من المخطوط و هي حملة أوريلي، وذلك لتوفر التحقيق الذي قام به الأستاذ سعيدي نور الدين (أستاذ بجامعة قالمة-الجزائر) من جهة، و نظرا للأهمية البالغة لحملة اوريلي في تاريخ الجزائر من جهة أخرى. وتجدر الإشارة أن صاحب المخطوط كان واحدا من المشاركين في المعارك التي استهدفت رد الحملة.

[1]data.bnf.fr ,consulté le 27/05/2017 à 23:00.

[2]Alphonse Rousseau, chroniques de la régence d'Alger, imprimerie du gouvernement,Alger,1941,p 03.<<Irréprochable sous beaucoup de rapports, la traduction purement servile de Venture laisse cependant à désirer une plus grande fidélité d'expressions>>.

كما شكلت حملة الكونت أوريلي على مدينة الجزائر سنة 1775م إحدى حلقات الصراع الجزائري الإسباني الذي بدأ منذ تأسيس الإيالة الجزائرية سنة 1520م على يد خير ا لدين بربروس بعد استشهاد أخويه إسحاق وعروج على يد الإسبان، وقد عرفت هذه المعركة إحدى أهم الانهزامات العسكرية الإسبانية الحديثة، حيث ذهب الكثير من المؤرخين إلى تشبيهها بحملة شارلكان على مدينة الجزائر سنة 1541م، نظرا للاستعدادات الضخمة والإمكانيات الهائلة التي سخرتها إسبانيا لإنجاح هذه الحملة، التي علقت عليها آمالا كبيرة لاستعادة مدينة الجزائر مرة أخرى، وضمها إلى أملاك الإمبراطورية الإسبانية، إلا أن قوة الإيالة الجزائرية وعبقرية قادتها وقفت سدا منيعا في وجه طموحات الإسبان، الذين تكبدوا خسائر فادحة مرة أخرى على أسوار مدينة الجزائر، وتسلط الدراسة الضوء على أهم معركة جرت وقائعها بمدينة الجزائر خلال القرن الثامن عشر الميلادي بين الدولة الجزائرية والإمبراطورية الإسبانية.[1]

3-1-2 نبذة عن حياة المؤلف:

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن التلمساني: مؤرخ وفقيه من أهل تلمسان، و بها نشأ و تعلم، ومن أثاره "الزهرة النيرة فيما جرى للجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة" وصف فيها حملة الإفرنج على الجزائر من زمن خير الدين إلى سنة 1189 هـ، ترجمت إلى الفرنسية وطبعت سنة 1841م.[2]

وجاء في تقديم محقق المخطوط الأستاذ. خير الدين سعيدي لابن رقية التلمساني : هو محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن رقية التلمساني، دارا و منشأ، في هذا الجزء من التعريف تتفق النسخ الأربع التي بين أيدينا و موضع الخلاف بين النسخ مرتبط بكلام صاحب المخطوط عن أصله، ففي النسخة "أ" كتب "الجزائري أصلا" أما في النسخ "ب" و "ج " و "ر" فكتب "الجديري أصلا" و هي الأصح حسب اعتقادنا، إذ أن صاحب

(1) [1]مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة, العدد الرابع ,ديسمبر 2016,ص 199

(2) [2]معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر, مؤسسة نويهض الثقافية 1980م ،ط2،جزء1،ص 82.

المخطوط أراد أن يظهر تجدره في مدينة تلمسان و تأصله فيها، و هذا عكس ما ذهب إليه المؤرخ الفرنسي برسنير (Bresnir) في ترجمته للواقعة التاسعة من الكتاب في المجلة الإفريقية، بحيث ترجم الجديري بـ(d'Agadir), و الصحيح أن صاحب المخطوط قصد بالجديري مدينة "أقادير" أو "أجادير " كما كتبتها بعض المصادر، وهي المدينة القديمة من تلمسان إذ كانت مدينة تلمسان في القديم عبارة عن مدينتين متجاورتين تعرف القديمة باسم "أجادير" باسم "تافرازت"، و ليس مدينة أغادير المغربية، كما ذهب إلى ذلك "بريني"، و صحيح ترجمة الجديري إلى الفرنسية ما ترجمه (ألفونس روسو) سنة 1841م "el-Tschadiri" ...فقال الأستاذ سعيدي في تحقيقه "محمد بن عبد الرحمان الجيلالي بن رقية التلمساني، أو محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد لا يعرف شيء عن حياته سوى انه عاش في نهاية القرن الثامن عشر ميلادي، و توفي بعد سنة 1194ه-1870م. و فيما يخص سنة وفاته، فقد اتفق أغلب من ترجم لصاحب المخطوط أنها كانت بعد 1194ه-1870م، أي بعد الانتهاء من وضع مخطوط[الزهرة النيرة] ، و غالب الظن أن سنة وفاة صاحب المخطوط محمد بن محمد بن عبد الرحمان التلمساني كانت بعد ذلك بكثير، و بالتحديد تكون وفاته بعد سنة (1222ه-1807م)، وهو تاريخ آخر الدايات الذين دونهم في قائمة وضعها في ذكر حكام الجزائر أثبتها له بعض النقلة مثل "الأغا بن عودة المزاري " في كتابه "طلوع سعد السعود" و هاذه القائمة موجودة أيضا في ترجمة (ألفونس روسو).][1].

[1]مجلة آفاق الثقافة و التراث، قسم الدراسات و النشر و الشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، عدد21 ، ذو الحجة 1432هـ، ص176.

3-1-3تقييم ترجمة العنوان:

ترجم ألفونس روسو عنوان الكتاب بتصرف إذ جاء كالآتي "chroniques de la régence d'Alger". وقد أبرز من خلال الكلمة الأولى من العنوان "chroniques" الطابع التاريخي للكتاب. لكن ما يُثير الانتباه في ترجمة العنوان هو إضافة كلمة "régence" التي تعني في اللغة الفرنسية الوصاية على العرش من قبل وصي أثناء غياب أو مرض أو قصور سن الحاكم الفعلي.

"régent : subst, celui ou celle qui exerce le pouvoir, qui gouverne un Etat durant la minorité du souverain ou dans certaines circonstances exceptionnelles ou il en est empêché (incapacité, absence)"[1]

وكأن المترجم أراد أن يُحط من قيمة الجزائر باعتبارها محكومة بالنيابة إن صح التعبير. ولعله خيار ترجمي واع كان الغرض منه خدمة المصالح الاستعمارية والدعائية لفرنسا. وإن كانت كلمة "régence" تقابل معجميا كلمة "إيالة"، فإن معناهما في الواقع مختلف أو على الأقل متباين فالإيالة :" قطعة من أرض الدولة يحكمها وال من قبل السلطان."[2]

كما نجد أن المترجم استعمل الحرفية عن طريق المحاكاة الصوتية في ترجمة عبارة "الزهرة النيرة":EL-ZOHRAT-EL-NAYERATوإضافتها كعنوان تحتي، و ذلك حفاظا منه على الرونق اللغوي العربي و نقلها كما جاءت في النص الأصلي، إلا أنه قام بحذف(omission) عبارة " فيما جرى في الجزائر حين أغار عليها جنود الكفرة" التي تحمل شحنة ثقافية عربية إسلامية محضة، لأن عبارة جنود الكفرة كثيرا ما تتردد عند المسلمين لتوحي بالانتماء الديني لأشخاص من غير الإسلام.

[1]http://cnrtl.fr/definition/r%C3%A9gentconsulté le 29/05/2017 à 14:00.

[2]قاموس المعجم الوسيط على الموقع الإلكتروني http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A5%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%A9/، بتاريخ 2017/05/29 على الساعة 14:10.

3-2- دراسة تحليلية لبعض التعابير الثقافية الواردة ضمن كتاب "الزهرة النائرة":

01

التعبير في النص الأصل	ترجمة التعبير	ملاحظات
وفي سنة 1189 تسعة وثمانين ومائة وألف، يوم الإثنين، الثامن والعشرون من ربيع الثاني في إمارة "محمد باشا المكروي	**Vers la fin du mois de rabie-el-tani, 1189,un lundi, à la tombée de la nuit…**	صفحة 97 من النص المترجم. صفحة 148 من المجلة المتضمنة للتحقيق.

أول ما يلفت الانتباه في ترجمة هذه العبارة، هو لجوء المترجم إلى الإبقاء على نظام حساب الأيام الهجري وبالتالي نقل تسمية شهر "ربيع الثاني" نقلا حرا، دون إرفاقه بأي تعريف أو شرح أو إحالة. لعل لجوء المترجم إلى تقريب قارئه الفرنسي من ثقافة النص المصدر ناجم ربما على رغبته في التعريف بثقافة العرب –الجزائريين-للفرنسيين، خاصة وأن ترجمته تأتي في سياق استعمار فرنسا للجزائر وبالتالي رغبة الفرنسيين في التعرف على مقومات هذا الشعب قصد إنجاح مشروعهم الاستعماري. إذ يمكننا أن نقرأ على الصفحة الأولى من الكتاب –الترجمة الفرنسية-عبارة:

"imprimé en vertu de l'autorisation de M. le Ministre de la guerre, en date du 5 mars 1841."

كما أن المترجم عمد إلى تقنية التحوير في ترجمته لعبارة " الثامن والعشرون" بـ "vers la fin "، أسلوب لربما يتناقض مع ترجمته لتسمية الشهر "ربيع الثاني" لكنه يؤدي نفس المعنى. كما أن المترجم هنا احترم أسلوبية اللغة الفرنسية وإن

كانت تحيد عن غائية هذا النوع من النصوص الذي يهدف أساسا إلى توصيل معلومات دقيقة نوعا ما إلى القارئ.

يقول في هذا السياق أ.نيداوش.تابار :" الترجمة هي إعادة لصياغة المقابل الطبيعي الأقرب في اللغة الهدف انطلاقا من رسالة اللغة الأصل."-ترجمة-.[1]

ويذهب المترجم إلى أبعد من هذا حين يهمل (في الموضع المقابل) في ترجمته عبارة ذات دلالة تاريخية وثقافية كبيرة "في إمارة محمد باشا المكروي"، ما يوحي أنه انتهج في ترجمته منحى إعادة الصياغة. إلا أنه يشير في موضع آخر من كتابه (صفحة 100 السطر 3) إلى أن محمد باشا كان حاكم الجزائر وقتها. هذا ولا نجد ذكرا لعبارة "المكروي" إلا في الصفحة 93 Mohamed-pacha-el-makaroune". ما يعني أن الترجمة كتاب كانت باعتباره خطابا إذ لا يمكن للقارئ فهمه والتمكن من مضامينه إلا بقرائته كليا.

التعبير في النص الأصل	ترجمة التعبير	ملاحظات
جاءت بلاندرة متاع الدينمرك (كذا) خبرت بأنها كانت دخلت مرسى من مراسي اسبانيا وبها كانت أكثر عمارةالإسبانيول	**la population fût mise en émoi par l'alarmante déposition du capitaine d'une polacre étrangère arrivant d'Alicante… un armement formidable…**	صفحة 97 من النص المترجم. صفحة 148 من المجلة المتضمنة للتحقيق.

إن قارئ العبارتين (في اللغة الأصل واللغة الهدف) بمعزل عن سياقهما قد يتبادر له أنهما مختلفتين تماما. إلا أنهما في حقيقة الأمر تحيلان لنفس الواقعة.

[1]Eugene A Nida and Chalres R Taber, the theory and practice of translation, E J Brile, Leiden,1969, p12 <<translating consists in reproducing in the receptor language the closest natural equivalent of the source-language message, first in terms of meaning ans secondly in terms of style>>.

هنا وقبل الحديث عن ترجمة هذا المقطع في حد ذاتها كنقل للمعنى وللتعابير الثقافية، يجلب انتباهنا كلمة (كذا) بين قوسين في النص الأصل (التحقيق)، التي تشير إلى كلمة استعصى تحقيقها. هذا يجعلنا نتساءل إذا ما كان المترجم بوصفه وسيطا ثقافيا يقوم أيضا بمهمة محقق النصوص؟ إشكالية تستدعي طرحها من قبل الباحثين. يقول أحمد عثمان في هذا المجال:" ولم تتوافر مخطوطات كثيرة –في إشارة إلى ترجمة العرب للنصوص الإغريقية- بالنسبة للنص الواحد إلا فيما ندر. ومن ثم فقد كانت الترجمة تتم من مخطوط غير سليم أو مهلهل أو منقوص بشكل أو بآخر. وفي حالة وجود أكثر من مخطوط للنص الواحد كانت هناك فروق واختلافات لا يستهان بها بين مخطوط وآخر. ... المهم أنه كان على المترجم المدقق أن يُحقق النص قبل الشروع في ترجمته" (عتمان 388)

في ترجمة هذا المقطع نلاحظ أن المترجم قابل كلمة " بلاندرة" بالتسمية الفرنسية "polacre" والتي تحيل في معناها المعجمي على " سفينة شراعية بالبحر الأبيض المتوسط، مربعة الأشرعة بثلاثة أعمدة."

"Polacre: sbst fem, Ancien voilier méditerranéen généralement à voiles carrées, don't certains étaient gréés en chébec, tandis que d'autres portaient des voiles auriques[1]"

في حين أن كلمة "بلاندرة" تعد كلمة مستحدثة وضعها كاتب النص الأصل للدلالة على هذا النوع من السفن. إلا أن تقاربها في النطق مع كلمة "bélandre" الفرنسية يجعلها تحيل دائما إلى نفس المفهوم تقريبا. أي مفهوم السفينة الهولندية ذات أعمدة الأشرعة القابلة للخفض للسماح لها بالمرور تحت الجسور.

" Bélandre: subst fem, (spec) Embarcation hollandaise dont le mât peut être rabattu pour permettre le passage sous les ponts".(centre national des ressources textuelles et léxicales)

ثم إن عبارة "متاع الدينمرك" جاءت ترجمتها بـ "étrangère " . وكلمة دينمرك لا ذكر لها بأي من القواميس العربية. ولعلها كلمة عامية كانت مستعملة إبان عصر الكاتب. هذا

[1]Centre National des ressources textuelles et lexicales, sure le site internet www.cnrtl.fr consulté le 22/04/2017.

يعني أن الترجمة قد تبدو مستحيلة أمام تعبير كهذا، إذ قد يخوض المترجم في بحث تاريخي لا نهاية له في سعييه لتحديد معاني مثل هذه الكلمات والتعابير. حتي أن النقل الحر لها ليس ممكنا باعتبار أن معناها يبقى مجهولا.

لكن بمقارنة الترجمتين وقراءتهما قراءة متمعنة، قد نتنبأ بمعنى الكلمة في النص الأصل "دينمرك" لتقارب نطقها من اسم العلم "Danemark". وقد تحلى المترجم الفرنسي أمام هذا العائق اللغوي و الثقافي بذكاء إذ ترجم الكلمة بـ "étrangère" كتدارك لعدم إمكانية فهمه للكلمة.

أما كلمة "متاع" التي تحيل في اللغة العربية على إسم يدل على معنى الأمتعة والأغراض، فهي تحيل في النص الأصل على ضمير متصل يدل على الملكية. أي أنها استعملت من قبل الكاتب ككلمة عامية جزائرية.

"متاعه، متاعها. ذياله، ذيالها.:Sien, sienne"[1]

ونفس الأمر بالنسبة لكلمة "عمارة" التي تعني في اللغة العامية الجزائرية "أسطولا بحريا".

عمارة، جمع عماير:Flotte(escadre)[2]

هذا ونلاحظ إضافة مقطع كامل "déposition d'un Capitaine" في النص الهدف. أي أن المترجم عمد إلى إعادة الصياغة كترجمة حرة للنص. هذه الإضافة قد توحي أن المترجم قام ببحث توثيقي لفهم النص فهما شاملا ولم تنحصر ترجمته في نقل المحتوى اللغوي للكتاب.

التعبير في النص الأصل	ترجمة التعبير	ملاحظات
ففي اليوم الأول من جمادى الأولى، وهو اليوم الأول من الشهور الرومية ينيه أتى صاحب الناظور من بوزريعة...	Ce fut le jeudi, 1er djoumad-el-ewel, que la vigie de Bouzaréah	النص العربي صفحة 186 من التحقيق. االصفحة 101 من النص الهدف.

[1]Bel Kassem Ben Sedira, dictionnaire Français Arabe, edition Jourdan, Alger,1910,p625.
[2]Op.cit p234.

عمد ألفونس روسو في ترجمته لعبارة "صاحب الناظور" إلى تقنية التقابل إذ أن كلمة "VIGIE" باللغة الفرنسية تحيل على "الرجل المكلف بالحراسة من أعلى أحد أعمدة الباخرة أو من مقدمتها"[1].

تعبير "صاحب الناظور" يدل لدى مستعمله ابن رقية التلمساني على حقيقة ثقافية ألا وهي "ذلك الشخص المكلف بحراسة الواجهة البحرية للمدينة" خاصة وأن الجزائر العاصمة كانت معروفة منذ القدم أنها مدينة ساحلية ولسكانها تقاليد ضاربة بجذورها في التاريخ في مجال الصناعات والحرف البحرية.

ومن المفارقات التي تثير الانتباه في ترجمة هذا التعبير الذي يُعد وحدة ثقافية، أن مقابله في اللغة الفرنسية "vigie" له استعمال قديم إذ نجد أن المركز الوطني (الفرنسي) للموارد النصية والمعجمية يشير إلى إحدى استعمالاته المهجورة أو القديمة .

Vigie :Vx. Guetteur placé en observation sur une côte, dans un bâtiment élevé ou un phare, chargé de surveiller le large et de faire des signaux.[2]

أمام نص قديم كمدونة عملنا، تدخل استراتيجية استعمال الكلمات المهجورة Archaïsation كطريقة لموائمة النص الهدف مع طبيعة النص الأصل أي قدمه. رغم أن خيار كهذا من شأنه أن يعيق فهم النص من قبل قارئه في اللغة الهدف، أو على الأقل قد تستدعي الترجمة منه إلماما كبيرا بلغتها قصد التمكن من عناصرها النصية. إلا أنه يمكن القول أنه في حالة ترجمة التعبير الثقافي "صاحب الناظور" بكلمة "vigie" واللذان يُعدان في كلتا اللغتين (الأصل والهدف) تعبيرين قديمين أو بطريقة أصح أن معنيهما أصبحا مهجورين.

إلا أنه لا يمكن أن نجزم بلجوء المترجم إلى استراتيجية "الكلمات المهجورة" كمقابلات لكلمات مهجورة في النص الأصل. إذ أننا لا نملك أدوات قياس قد تمكننا من

[1]Dictionnaire électronique Antidote, Druide Informatique Inc2015 .<<nom féminin, marine, Homme de veille qui est chargé d'observer du haut du mât ou de l'avant du navire.>>

[2]Centre national des ressources textuelles et léxicales, http://cnrtl.fr/definition/VIGIE , consulté le 24/04/2017 à 23h23.

معرفة زمن هجران استعمال التعبير (سواء في اللغة الأصل أو اللغة الهدف) بدقة. ثم إنه باعتبار أن الترجمة جاءت في وقت قريب نوعا ما من زمن كتابة النص الأصل، يمكن القول أن المترجم لجأ إلى استراتيجية "الكلمات المهجورة" بمواءمة زمنية time-matched archaisation. استراتيجية يُعرفها فرانسيس ر. جونس وألان تورنرFrancis R Jones et Allan Turner قائلين:" في استراتيجية استعمال "الكلمات المهجورة" بمواءمة زمنية، يُنسخ النص الهدف انطلاقا من لغة وأسلوب الكاتب الأصل والثقافة الهدف المزامنة له"[1]

04

التعبير في النص الأصل	ترجمة التعبير	ملاحظات
... إذ شاع بأن اللعين...	(élision)	الصفحة 185 من التحقيق. الصفحة 100 من الترجمة.

عمد المترجم في تعامله مع هذا المقطع إلى تقنية الحذف، إذ أننا لا نجد في النص الهدف أي إشارة لعبارات الشتم. وكلمة لعين تُعد تعبيرا ثقافيا خاصا بالعرب إذ أنها تدل في معناها المعجمي على من لعنه الله أي "من أخزاه الله وأبعده من الخير"[2] إضافة إلى دلالتها على الشيطان والذئب وما يُتخذ في المزارع كهيئة الرجل، أو خيال تُذعر به السباع والطيور، وهو الفزاعة[3].

ولعل ترجمة النص بهذه الطريقة تحمل إحداث نفس الأثر على نفس قارئ، إلا أن غائية النص المترجم تختلف عن نظيرتها للنص الأصل. فألفونس روسو ترجم كتاب "الزهرة النائرة" بترخيص مما كان يسمى وقتها –سنة 1841م- بوزارة الحرب الفرنسية. أي أن ترجمته كان الغرض منها التعريف تاريخيا ولربما اجتماعيا وإيديولوجيا بذهنية

[1]FRANCIS R. JONES AND ALLAN TURNER, ARCHAISATION, MODERNISATION ANDREFERENCEIN THETRANSLATION OF OLDER TEXTS, Across Languages and Cultures,2004.<<With **time-matched archaisation**, the target text is calqued on the language and style of the source-writer's target-culture contemporaries.>>

[2]القاموس الرقمي على الأنترنيت "المعاني" ، على موقع http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%84%D8%B9%D9%8A%D9%86/، الإطلاع على الصفحة بتاريخ 2017/05/30 على الساعة التاسعة صباحا.

[3]نفس المرجع السابق.

الجزائريين وتقاليدهم الحربية والقتالية. كل هذا يندرج ضمن خدمة المصالح الاستعمارية الفرنسية. وبالتالي فإن إهمال ترجمة عبارات السباب ومنها عبارة "اللعين" قد تخدم غاية الترجمة وتختلف مع غائية النص الأصل.

هذا النوع من التعامل مع النصوص العربية، -أي الحذف والشذب- معروف لدى المترجمين الفرنسيين في تعاملهم مع النصوص العربية. ولربما كان من منطلق نظرة دونية للغة والثقافة العربيتين. يقول في هذا السياق جاكمون ريشار :"بعض المترجمين الفرنسيين يتعاملون مع النص الأصلي بفوقية تجعلهم يجيزون لأنفسهم تشذيب النص وتمتينه، فهم يعتبرون أن إحاطة كاتب بنصه غير منضبطة... ويظنون أنهم إن أبقوا على النص كما خرج من يدي الكاتب فسيفقد رونقه وبهائه وسيخسر بالتالي عددا من قراءه المتطلبين، فيعيدون كتابة النص ويُجردونه من بعض التفاصيل ويُقدمون ويُؤخرون حتي يستقيم النص، فكأن الكاتب العربي ما زال في نظرهم يحبو ولم يشتد عوده، وكأن الكتابة العربية يجب أن تتبع نموذجا أوروبيا بحتا وتُقلد الأدب الغربي تقليدا لا يرقى أبدا إلى الأصل".[1]

06

التعبير في النص الأصل	ترجمة التعبير	ملاحظات
... وكذلك بعث إلى خليفة ناحية الغرب ...	Et ce fut son Khalifa qui reçut les instructions…	صفحة 185 من التحقيق. صفحة 100 من النص الهدف.

من الظاهر أن كلمة "خليفة" كلمة عربية ذات شحنة ثقافية معتبرة. وهي تدل سواء على "الرجل المستخلف" أو على السلطان الأعظم، لقب أطلق على الحكام المسلمين في العصور الماضية"[2]. ويبدو أن هذا اللقب توارثه الحكام اقتداء بالحكام المسلمين الأوائل

[1] يُنظر: محمد حمزة مرابط، ترجمة الخصوصيات الثقافية في الرواية المغاربية وإشكالية التلقي، مذكرة لنيل درجة ماجيستير في الترجمة ،جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ، 2009.

[2] القاموس الرقمي على الأنترنيت "المعاني" ، على موقع http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%81%D8%A9/، الإطلاع على الصفحة بتاريخ 2017/05/30 على الساعة الحادية عشر صباحا.

كالخلفاء الراشدين، حتي أصبحت كلمة "خليفة" تدل على حقيقة ثقافية خاصة بالعرب أو بالمسلمين إن صح القول.

إلا أنه من الواضح أن المعنى المقصود في النص الأصل هو "الرجل المستخلف". إذ أن ابن رقية التلمساني يتحدث عن خليفة باي ناحية الغرب. وهو أمر كان ألفونس روسو يدركه جيدا، إذ نجده يدعم ترجمته بشرح في إحالة أسفل الصفحة يعمد فيها إلى التعريف بواقعة تاريخية مشيرا إلى أن باي ناحية الغرب لم يكن غائبا كما جاء في النص الأصل. ويُصرح المترجم بوضوح قائلا في إحالته : لم يكن باي وهران إبراهيم المليانى غائبا، بل أن تقيده بتعليمات محمد باشا منعه من مغادرة إقليمه وتركه دون حماية، حيث أرسل خليفته..."ترجمة خاصة.

"Le Bey Ibrahim de Milianah, Bey d'Oran, n'était point absent; tout en se conformant aux instructions de Mohamed-Pacha, le Bey ne voulut point abandonner sa province sans défense; il envoya son Khalifa…"[1]

في ترجمة هذا التعبير، لجأ المترجم إلى نقله نقلا حرا عبر المحاكاة الصوتية. وإن كان لهذه الكلمة –التعبير- معنيين معجميين وكتابتين مختلفتين. إذ بالرجوع إلى موقع المركز الوطني –الفرنسي- للموارد النصية والمعجمية CNRTL نجد معنيهما كالآتي:

"**Calife ou Khalife,** subs masc, hist, souverain musulman succédant à Mahomet, possédant à l'origine les pouvoirs spirituels et temporel."[2]

"**Califat ou Khalifat,** fonction, titre de Calife, régime politique dont le chef est un Calife."[3]

---

[1]Alphonse Rousseau, chroniques de la régence d'Alger, imprimerie du gouvernement,Alger,1941,p 100.

[2]http://cnrtl.fr/definition/califeconsulté le 05/04/2017 à 11:20.

[3]http://cnrtl.fr/definition/KHALIFAT consulté le 05/04/2017 à 11:20.

يعني أن ألفونس روسو ترجم صفة الباي باعتباره "خليفة" بصفة الخلافة في حد ذاتها، ما يجعل من النص مستعصي الفهم على القارئ الفرنسي. ومهما يكن من أمر فإن الاستراتيجية التي تبناها المترجم وتقنية الترجمة المستعملة تأتي كوسيلة للتعامل مع الآخر أو مع ثقافته. ولكل أسلوبه في تجاوز العائق الثقافي للنص أثناء الترجمة. يقول بهذا الخصوص أندرييه لفيقير " ونقول باختصار إن الممارسات الترجمية تمثل إحدى الاستراتيجيات التي تبتكرها إحدى الثقافات للتعامل مع من تعلمنا أن نسميه الآخر".[1]

ويمكن أن نقول أن المترجم عمد في نقله لهذا المقطع إلى اللغة الهدف إلى تغريب ترجمته وبذلك تقريب القارئ من الثقافة الأصل.

07

التعبير في النص الأصل	ترجمة التعبير	ملاحظات
... **بالطوبخانة** التي بالخنيس...	…couvrit de feu toute la **toupkhana** du Khenis…	صفحة 187 من التحقيق. صفحة 104 من النص الهذف.

بنص التحقيق نجد أن المُحقق يشرح كلمة "طوبخانة" في إحالة أسفل الصفحة إذ يقول:" في (أ)[2]الطواغنة، والطوب خانة لفظة مركبة من جزأين، أولهما تركي وهو (طوب) واسم جامع أُطلق على الأسلحة النارية وما شابهها، والجزء الثاني (خانة) وهي فارسية تعني المنزل أو الدار الكبيرة، استعملت الكلمة مركبة في العهد العثماني للدلالة على دور صناعة القذائف."[3]وهذه الإحالة راجعة لعدم احتواء القواميس العربية على شرح أو مقابل لهذه الكلمة.

[1]أندري لفيقير وسوزان باسنيت، بناء الثقافة مقالات في الترجمة الأدبية، المركز القومي للترجمة، اقاهرة، 2015، ترجمة محمد عناني.

[2]يقصد النسخة من المخطوط المتواجدة بالمكتبة الوطنية تحت رقم 2603.

[3]الأستاذ خير الدين سعدي، مجلة أفاق الثقافة والتراث، السنة الثالثة والعشرون، العدد الحادي والتسعون، سبتمبر 2015.(نسخة رقمية).

انطلاقا من شرح كلمة **"طوبخانة"** يتضح أنها تحيل على تعبير ثقافي محض، يقترب مما يُطلق عليه اللسانيون التمثيل بالصورة Realia[1]. وقد لجأ مترجم النص هو الآخر إلى شرح المصطلح في أسفل الصفحة قصد تقريبه من ثقافة القارئ الفرنسي قائلا:

"Toupkhana, signifie batterie, bastion. Cette dénomination est formée du mot turc "toup", qui signifie canon, et du mot persan "khna" (khanéle) qui signifie maison"[2]

إن لجوء المترجم إلى نقل هذه الكلمة نقلا صوتيا حرا ربما كان راجعا إلى محاولته للتعريف بمعنى الطوبخانة للقارئ الفرنسي والحفاظ على نطقها خدمة لمصلحة القارئ (ربما كان هنا المصالح العسكرية للمستعمر الفرنسي).

إلا أنه أثناء بحثنا عن المعاني والمقابلات العربية للكلمات التي تطرق إليها المترجم "batterie, bastion" لفت انتباهنا ما تحيل عليه في قاموس بلقاسم بن سديرة إذ نجد أن كلمة "batterie" يقابلها في اللهجة الجزائرية : كلمة "طبانة" وهي تقترب بشدة في نطقها من كلمة "طوبخانة".

"Batterie (d'artillerie) ,طبانة pl طبابن"[3].

وقد أشار بلقاسم بن سديرة في قاموسه إلى استعمال هذه الكلمة في مجال "المدفعية". نفس سياق استعمالها في النص الأصل.

ثم إن المترجم بشرحه للكلمة يكون قد نقل معنى الكلمة إلى القارئ عبر احداث صلة بينها وبين الظاهرة الاجتماعية والثقافية التي تحيل إليها. يقول أجين نيدا: " لا يمكن فهم

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية (انجليزي-فرنسي-عربي)،دار الكتاب الجديدة المتحدة،بيروت،2009،ص 279.

[2] Alphonse Rousseau, chroniques de la régence d'Alger, imprimerie du gouvernement, Alger, 1941,p 104.

[3] Bel Kassem Ben Sedira, dictionnaire Français Arabe, edition Jourdan, Alger,1910,p 52.

الكلمات بطريقة صحيحة إذا ما كنت منفصلة عن الظواهر الثقافية المتمركزة التي ترمز إليها".[1]

08

التعبير في النص الأصل	ترجمة التعبير	ملاحظات
...بقدر ساعة ونصف قبل **الشروق**...	Une heure et demi avant l'heure du scherôq-el-schemch…	صفحة 188 من النص المُحقق. صفحة 111 من النص الهذف.

لعله يظهر لنا للوهلة الأولى أن كلمة "شروق" لا تتميز بأي طابع ثقافي إذ أنها تحيل في معناها المعجمي على ظاهرة طبيعية متواجدة على حد السواء في الثقافتين العربية والفرنسية. لكن بالرجوع إلى مدلولية الكلمة la signifance لدى المسلمين يمكن القول أنها تحمل شحنة ثقافية. فالشروق لدى المسلم وقت صلاة وربما يكون وقت امساك عن الطعام في حال الصيام.

وما يلفت الانتباه هنا هو قيام المترجم بالمحاكاة الصوتية للكلمة رغم وجود مقابل معجمي لها في اللغة الهدف. تقنية لربما تتعارض مع يراه منظري الترجمة في مثل هذه الحالات. حتي أن لورانس فانوتي يقول:" حين مواجهة قصور مصطلحي، يمكن القيام بوصف هذه المصطلحات أو تضخيم معناها عن طريق الترجمة بالاقتراض أو الكلمات المقترضة، أو الكلمات المستحدثة أو تحويل المعنى أو الحشو."[2]

هذا وعمد المترجم إلى إضافة كلمة "schemch" التي لا وجود في النص الأصل أو على الأقل في نص التحقيق. وهذه الكلمة لا يمكننا اعتبارها شرحا أو توضيحا لكلمة "scherôq".

[1] نظر: محمد حمزة مرابط، ترجمة الخصوصيات الثقافية في الرواية المغاربية وإشكالية التلقي، مذكرة لنيل درجة ماجيستير في الترجمة،جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ، 2009، ص 105.

[2] Lawrence Vanuti, the translation studies reader, Routledge, London,2000, p 115. <<when ever there is defciency, terminology may be qualified and amplified by loan-words or loan-translations, neologisms or semantic shifts and finally by circumlocutions.>>

التعبير في النص الأصل	ترجمة التعبير	ملاحظات
...استشهد رجلان رحمة الله عليهما.	deux hommes qui se trouvaient en dehors de la batterie furent tués raide …que la miséricorde divine soit sur eux.	صفحة 188 من نص التحقيق. صفحة 106 من النص الهدف.

يمكن القول أن المترجم في ترجمته للعبارة المذكورة بالجدول أعلاه عمد إلى استراتيجية التدجين، حيث أنه قدم مقابلات معجمية لكلمتين تشكلان تعبيرا ثقافيا محضا. فكلمة "رحمة" تحمل شحنة ثقافية كبيرة نظرا لارتباط معناها بصفة من صفات الله عز وجل ألا وهي "الرحيم" أو "الرحمن". ثم إن كلمة "miséricorde" في اللغة الفرنسية قد لا تأدي نفس الغرض والأثر لكلمة "رحمة" لدى متلقيها، خاصة في سياق ديني. إذ أن مفهوم الإله في حد ذاته أو مفهوم الربوبية يتفاوت ويختلف بين الثقافتين، العربية الإسلامية من جهة والفرنسية المسيحية من جهة أخرى. بل وأن المسيحية ترى أن الله "الرحيم" ثالث ثلاث، ما يجعل الاختلاف جوهري في المعنى لدى المتلقي.

يرى ألبيرت أبو عاد Albert ABI AADأن هذا النوع من الجمل (يقصد "رحمه الله") يصعب ترجمته في معزل عن سياق الخطاب. ورغم أننا نواجه مثل هذه التعابير في النصوص السردية فإنها كجمل فعلية تأخذ شكل صيغة الماضي..."[1]

إن ألبيرت أبي عاد يطرح من خلال ما سبق إشكالية فهم وتأويل وترجمة عبارات التمني (الدعاء) واختلاف أشكالها النحوية بين الثقافيتين واللغتين العربية والفرنسية. ويجب هنا التنويه أن الاختلاف بين الخطاب والسرد في منظور ألبيرت أبي عاد، يكمن في

[1]Albert ABI AAD, le système verbal de l'arabe comparé au français, maison neuve et la rose, Paris,2001 P 101.

أن الخطاب يتضمن لمسة ذاتية من الكاتب في حين أن السرد يُعنى بوقائع ماضية من المفروض التعريف بها بموضوعية تامة.

والنص موضوع مدونتنا يدخل في طبيعة الحال ضمن النصوص السردية باعتباره نصا تاريخيا، ولكن هذا لا يعني أنه يخلو من اللمسة الذاتية للكاتب، كعبارة "رحمة الله عليهما" التي تُعد في حقيقة الأمر دعاء يدل على تعاطف الكاتب ابن رقية التلمساني مع هذين الرجلين. تعاطف يظهر أكثر حين يصفهما بالشهيدين، مستعملا تعبيرا ثقافيا آخر خاصا بالمسلمين.

مفهوم الشهادة تردد عدة مرات في النص الأصل، وتُرجم في الغالب بالكلمة الفرنسية "martyr"، التي تعني معجميا:

"Martyr: hist. Du Chrit, personne à qui on a infligé des supplices et/ou la mort parce qu'elle a refusé d'abjurer sa foi."[1]

من خلال المعنى المعجمي للكلمة في اللغة الفرنسية يمكن القول أن"martyr" في اللغة الفرنسية قد تحيل على شخص مات أو عانى العذاب من أجل عقيدته. وهو مفهوم لا يتطابق مع ما تحيل عليه الكلمة العربية "شهيد"، والتي تعني "من قُتل في سبيل الله والعقيدة الصحيحة."[2]

ولا نجد في ترجمة ألفونس روسو لكتاب "الزهرة النائرة" أي شرح أو تفسير لكلمة جهاد التي تُشكل الموضوع الرئيسي لهذا الكتاب. ما عدا قيامه في الصفحة 64 من النص الهدف باستعمال كلمة "Chehada" ملحقا إياها بالكلمة الفرنسية "martyr" بين قوسين.

[1] http://cnrtl.fr/definition/martyrconsulté le 20/02/2017 à 15h00.

[2] قاموس المعجم الوسيط عربي-عربي، على الموقع الإلكتروني http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF/ ، بتاريخ 2017/02/20 على الساعة 15:55.

التعبير في النص الأصل	ترجمة التعبير	ملاحظات
...الحمد لله ثم الحمد لله.	Louange à Dieu de nouveau, louanges infinies à Dieu.	الصفحة 191 من نص التحقيق. الصفحة 117 من النص الهدف.

من المتعارف عليه أن مفهوم الإله يتباين بين الثقافتين العربية الإسلامية من جهة والفرنسية المسحية من جهة أخرى. وهذا رغم أن الديانتين تعدان توحيديتان. إلا أن المترجم عمد في نقله لمفاهيم عبارة "الحمد لله ثم الحمد لله" إلى إعطاء المقابل المعجمي للفظ الجلالة "الله" ألا وهو "Dieu". بهذا الخيار الترجمي يكون المترجم قد احترم مبدأ الوفاء لقارئ النص الهدف، مقربا بذلك النص الأصل من ثقافة النص الهدف وقارئها.

وقد أثارت ترجمة لفظ الجلالة "الله" الجدل حولها، حتي أن مترجمي القرآن بمجمع الملك فهد بالعربية السعودية يعمدون إلى إرفاق ترجمة لفظ الجلالة "الله" بشرح باللغة الفرنسية جاء فيها:

"Allah: nous avons préféré conserver le mot arabe désignant « Dieu l'unique », car c'est ainsi qu'il est désigné par le Coran."[1]

هذا ويجب الإشارة إلا أن عبارة "الحمد لله" تُعد تعبيرا ثقافيا غير قابل للتجزئة إذ تُحيل على وحدة ثقافية لا يُمكن فهمها إلا من قبل المسلمين. ويرى علماء الدين أن حمد الله يقتضي محبته وإلا تحولا الحمد مدحا.[2]والحمد لدى المسلمين خالص لله سواء في السراء أو الضراء. مفهوم لعله غير موجود لدى المسيحيين.

وقد تطرق ماثيو قيدار Mathieu Gidere إلى الفرق بين لفظ الجلالة "الله" عند المسلمين ونظيره الإنجليزي "God" لدى المسيحين:

[1] يُنظر محمد حمزة مرابط، ترجمة الخصوصيات الثقافية في الرواية المغاربية وإشكالية التلقي، مذكرة لنيل درجة ماجيستير في الترجمة،جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ، 2009، ص 71.

[2] تفسير معنى الحمد لله للشيخ العلامة محمد العثيمين، منقول من الموقع الإلكتروني https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=1085766 بتاريخ 2017/05/24 على الساعة 18:20.

ALLAH/GOD. Formed by the Arabic article al meaning “the” and Lah for “God,” Allah is unique and the onlydeity in Islam having “neitherfathernor son,” as stated in the Surat al-Samad passages of the Quran.[1]

الله: لفظة متكونة من أداة التعريف "أل" "the" و "الله""God"، الله هو الأحد والإله الواحد في الإسلام، "لم يلد ولم يولد"، كما هو وارد في صورة الإخلاص.-ترجمة خاصة-.

يستحيل هنا إيجاد مقابل لغوي وثقافي لتعبير "الحمد لله" في اللغة الفرنسية، نظرا لتباعدها مع اللغة العربية وثقافتها. لكن يمكن القول أن المترجم وُفق في نقله لهذا التعبير، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن النص الهدف وُجد أساسا لتعريف إدارة المستعمر الفرنسي بالوقائع الحربية التاريخية، ما قد ينجر عنه إهمال بعض التعابير أو على الأقل ترجمتها ترجمة حرفية، كونها تعنى بوقائع لا تدخل ضمن مجال اهتمام ذات الإدارة.

كما أن المترجم لم يُهمل صيغة التأكيد التي جاء بها التعبير في اللغة الأصل، مشيرا إلى لا تناهي الحمد الذي يُوجهه الكاتب إلى الله سبحانه وتعالى. ولعل كلمة "louanges infinies" تأدي نفس المعنى لدى المتلقي الفرنسي، فيما يخص التأكيد.

11

التعبير في النص الأصل	ترجمة التعبير	ملاحظات
... لكن الله سبحانه وتعالى لطف بعباده المؤمنين.	Dieu suprême et très haut a pris en pitié le sort de ses esclaves, le sort des vrais croyants, grâces à lui soient rendues.	صفحة 191 من نص التحقيق. صفحة 118 من النص الهدف.

[1]Mathieu Guidère, historical dictionnary of islamic fundamuntalism, the Scarewrow pressinc, Playmouth, UK,2012, p 26.

من الواضح أن المترجم في تعامله مع تعبير "لكن الله سبحانه وتعالى لطف بعباده المؤمنين" قد لجأ إلى تقنية الترجمة بالإطناب "amplification"قصد تقريب مفهوم التعبير من قارئه في اللغة الهدف. يقول فيناي وداربالني:

"Nous appelons par ailleurs amplification le procédé qui consiste, soit à pallier une déficience syntaxique, soit à mieux dégager le sens d'un mot et dans les deux cas à combler une lacune."[1]

" نطلق تسمية الترجمة بالإطناب على تلك التقنية التي تهدف إلى معالجة خلل تركيبي نحوي أو إلى إبراز المعنى بطريقة أفضل، وفي كلتا الحالتين فإنها تهدف إلى تدارك نقص ما." –ترجمة-.

فكلمة "عباد" أو "عبد" تتضمن شحنة ثقافية باعتبارها تحيل على مفهوم مركب قد يتكون من وحدتين دلاليتين أساسيتين "إنسان+مسلم". ونجد من ضمن المعاني التي قد تأديها كلمة "عبد": "الإنسان، حرا كان أو رقيقا، يُذهب بذلك أنه مربوب لباريه، جل وعز".[2]وأما ترجمة هذا التعبير بـ "esclave" فيمكن القول أنها ترجمة خاطئة. ولربما تدارك المترجم هذا النقص بإطنابه وإضافة تعبير "vrais croyants".

ولا يمكننا خلال التطرق لترجمة هذا التعبير، المرور ممر الكرام على ترجمة عبارة "الله سبحانه وتعالى"، التي جاءت في النص الهدف كالآتي " Dieu suprême et très haut" . فكلمة "suprême" التي تعني لدى الفرنسيين "من كان فوق كل شيء"

"Suprême: adjectif, qui est au-dessus de tout."[3]

لا تؤدي نفس أثر كلمة سبحان الله.

---

[1]J.P Vinay et J. Darbelnet, stylistique comparée du français et de l'anglais, Didier, Paris, 1958, p 184.

[2] معجم المصطلحات الفقهية على الموقع الإلكتروني للمعاني: http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B9%D8%A8%D8%AF/?c=%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA%20%D9%81%D9%82%D9%87%D9%8A%D8%A9 ، بتاريخ 2017/04/17 على الساعة 13:25.

[3]Le centre national des ressources textuelles et léxicales, sur le site internet http://cnrtl.fr/definition/supr%C3%AAme , consulté le 28/04/2017 à 22:00.

ثم إن كلمة "سبحانه" تتضمن معنى ضمني يحيل على تسبيح العبد لربه إذ جاء في معجم الجامع: "سبحان الله: كلمة تنزيه وتقديس، أو تعجب، ولا تقال إلا لله تعالى".[1]

إضافة لما سبق، يلفت انتباهنا مقابلة كلمة "لطف" بـ "a pris en pitié".إطناب يمكننا القول عنه أنه لم يؤدي الدور المنوط به. فكلمة "لطفَ" في اللغة العربية وخاصة لدى القارئ المتلقي الذي من المفروض أن له خلفية ثقافية إسلامية، تقترن باسم من أسماء الله الحسنى ألا وهي "اللطيف".

هذه التقنية في الترجمة لعلها توصل المعنى اللغوي للكلمة أو للتعبير، لكنها تهمل مقابل ذلك الدلالة الثقافية لها. ترى كاربرات-أوريشيوني Kerbrat-Orreccioni أنه يجب علينا في حال تعذر على المتلقي فك شيفرة رسالة المُرسل، إدخال عناصر أخرى تتضمن معلومات حول: - السياق الخارج لغوي أو ما يسميه "الكفاءة الموسوعية" ، - وظائف المبادئ الأساسية للخطاب أو "قوانين الخطاب" (الكفاءة البلاغية البراغماتية)، - وفي الأخير، بعض ميكانيزمات المنطق الطبيعي، أو الكفاءة المنطقية.[2] وهي معلومات قد يتعذر على المترجم إدخالها في النص الهدف دون إثقاله والمساس بأسلوبيته. أمر يتعارض مع سعي الترجمة إلى بلوغ درجة كبيرة من الوفاء للنص الأصل وتوفيق هذا الوفاء مع تطلعات قارئ النص الهدف.

12

التعبير في النص الأصل	ترجمة التعبير	ملاحظات
...وإعلاما لآخر القاطنين والمرابطين بها...	(elision)	صفحة 193 من نص التحقيق. لا وجود لترجمة تعبير

[1] معجم الجامع على الموقع الإلكتروني http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B3%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D9%86%D9%87 ، بتاريخ 2017/04/28 على الساعة 22:10 .

[2] Cf.Albert ABI AAD, le système verbal de l'arabe comparé au français, maison neuve et la rose, Paris, 2001, p 75.

		"مرابطين" في النص الهدف فيما يخص هذا المقطع.

أهمل المترجم في ترجمته للمقطع المذكور بالجدول نقل معنى كلمة "المرابطين". وهي تُعد تعبيرا ثقافيا محضا. وهذا لا يعني أن المترجم أهملها كلية، بل ربما ارتأى حذفها كونه قد ترجمها وشرحها في نقله لمعاني مقدمة الكتاب.

فبقراءة النص الهدف، نجد أن المترجم أثناء ترجمة مقدمة الكاتب الأصلي، تنبه إلى الشحنة الثقافية التي تحملها كلمة "رباط" إذ ينقلها نقلا حرا، ملحقا إياها بشرح أسفل الصفحة جاء فيه:

" Le mot rabatha, dont le mot d'action est ribathoun, a proprement le sens de lier, attacher, et par suite, s'encourager, s'enhardir à quelque chose, de là, la signification spéciale de combattre pour la foi."[1]

ولعل الاقتراض أو النقحرة أمام مثل هذه العوائق الثقافية في ترجمة النصوص يعد أفضل وأسهل التقنيات، إذ يسمح بتقريب معنى الكلمة في النص الأصل من قارئ النص الهدف. يقول فياني و داربالني بخصوص هذه التقنية: " الاقتراض كأبسط تقنية للترجمة، يُظهر عادة نقصا ميتالغويا (كتقنية جديدة أو مفهوما غير معروف)."[2]

أما حذف كلمة "رباط" نهائيا، فنظنه خيارا ترجميا به نوع من اللبس. خاصة وأن مفهوم الرباط في حد ذاته يعتبره كاتب النص الأصل مصدرا لفكرة تحرير كتابه. إذ جاء في مقدمة الكتاب أن ابن رقية التلمساني قد استمد فكرته من حديث خير الخلق على الإطلاق " من رابط فواق ناقة حرمه الله على النار". ما يعني أن مفهوم الرباط مفهوم

[1]Alphonse Rousseau, chroniques de la régence d'Alger, imprimerie du gouvernement, Alger, 1941, p 06.
[2]J.P Vinay et J. Darbelnet, stylistique comparée du français et de l'anglais, Didier, Paris, 1958, p 47.

محوري لكتاب "الزهرة النيرة". وأمام محورية هذا المفهوم، قد يكون المترجم جانب الصواب بحذفه وإهماله لترجمة الكلمة.

ومهما يكن من أمر، فإن الخيار الترجمي يعود للمترجم وحده. وعلى حد قول المفكر جون رونييه لادميرال Jean René Ladmiral: "أيا كانت الصعوبات في الترجمة؛ فإن الكلمة الأخيرة تعود لذاتية المترجم، و تأويله (للنص) وقراره (في اختيار المفردات)."[1]

13

... من هجرة سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين.	…de la fuite du maître de l'espèce humaine, notre seigneur Mohamed (que Dieu répande sur lui sa grâce, et son salut sur sa famille et ses compagnons réunis).	صفحة 193 من النص الأصل. صفحة 122 من النص الهدف.

يشدُ انتباهنا في النص الهدف تكرر مفهوم السيادة على شكل كلمتين فرنسيتين، فنجد "maître" و"seigneur". خيار ترجمي يدل على أن المترجم فهم النص الأصل فهما جيدا إلى درجة نقله لمعانيه مباشرة. فهمٌ يتحدث عنه ألفونس روسو بإحالة أسفل الصفحة في تقديمه لعمله يصفها بالسر الواجب ائتمان القارئ له إذ يقول:" إن محادثاتي مع السادة: برسنيي وباربر وجار ورولاند دو بوسي الذين اهتموا كثيرا بتاريخ هذا البلد، قد وضحت

[1]محمد حمزة مرابط، ترجمة الخصوصيات الثقافية في الرواية المغاربية وإشكالية التلقي، مذكرة لنيل درجة ماجيستير في الترجمة،جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ، 2009، ص 115.

لي كثيرا من الأمور المبهمة بخصوص الكاتب العربي (ابن رقية التلمساني)، وهذا سر يجب البوح به لقرائنا وشكر نوجهه إلى السادة المذكورين." [1]ترجمة فردية

لكن كلمة "seigneur" في اللغة الفرنسية ولا سيما في سياق ديني، قد تحيل أساسا إلى مفهوم الإله. وهذا التعبير الثقافي يكون قد وضع المترجم أمام عدم قابلية ترجمة قصوى. فبالنسبة للقارئ الفرنسي الذي يعتبر سيدنا عيسى المسيح إله، قد تجعله ترجمة كهذه يضن أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يحتل نفس المكانة لدى المسلمين باعتباره نبيا لديهم.

إن تعبيرا كهذا ونظرا لتردده بكثرة في أوساط المسلمين يجعله تعبيرا ثقافيا دينيا يحيل إلى مفهوم ثقافي غير قابل للتجزئة كوحدة ثقافية، لكنه في نفس الوقت يتشكل من وحدات دلالية يتوجب على القارئ التمكن من مضامينها قصد الوصول إلى فهم مرض للخطاب. ومن ضمن الوحدات الدلالية، نجد كلمة "أصحاب"، التي ترجمها ألفونس روسو بـ "compagnons" ، ترجمة نرى أنها تنقل المعنى اللغوي للمصطلح دون شحنته الثقافية. فلربما احتاجت إلى شرح أو توضيح لنقلها ثقافيا.

أما كلمة "أجمعين" التي تُرجمت بكلمة "réunis"، نرى أنها ترجمة خاطئة إذ أنها لا تنقل معنى الشمولية وإنما معنى الاجتماع. يمكن القول هنا أن الترجمة جاءت بخطأ في المعني" un faux sens". يقول أندريه دوسار André Dussart بهذا الخصوص:"

[1]Alphonse Rousseau, chroniques de la régence d'Alger, imprimerie du gouvernement,Alger,1941,p 04.<< MM. Bersnier, Berbrugger, et th. Roland de Bussy qui se sont particulièrement occupé de recherches historiques sur ce pays nous ont singulièrement éclairé dans la discussion de plusieurs points obscurs de l'auteur arabe; c'est à la fois une confidence que nous devions à nos lecteurs et un remerciement à ces estimables écrivains.>>

الخطأ في المعنى هو أن تترجم كلمة بأخرى مغيرة لها في المعنى. يمكن لهذه الكلمة أن تكون من نفس المجال المعجمي أو أن تكون من فئة لغوية مغايرة تماما."[1]

3-3 التأرجح بين التوطين والتغريب: أي استراتيجية؟:

من خلال تحليل التعابير الثقافية سابقة الذكر، يتضح لنا تأرجح المترجم بين تقنيات ترجمية متعددة لأداء نفس الغرض ألا وهو نقل معاني التعابير الثقافية. ولعل حديثنا هنا عن استراتيجية للترجمة يضفي على عملنا هذا نوعا من الاتساع ما يسمح لنا بالتطرق إلى الخيارات الترجمية التي اتخذها المترجم أمام العوائق الثقافية التي واجهها في ترجمته لكتاب "الزهرة النائرة".

ثم إنه من المتعارف عليه أن استراتيجية الترجمة يجب أن تكون شاملة، إذ يقول في هذا السياق جيرزي بورزوزوسكي Jerzy Borzozowsky :" ... يجب أن تكون إستراتيجية الترجمة واعية (وليس من المحتمل واعية)، كما يجب أن تكون شاملة وليس جزئية. لا وجود إذا للإستراتيجية بدون وعي المترجم".[2]

هذا يعني أن تأرجع ألفونس روسو بين إستراتيجية التدجين والتغريب أثناء ترجمته للتعابير الثقافية في الكتاب موضوع مدونتنا، جعله يُخل بشرط من شروط الاستراتيجيات الترجمية ألا وهو الشمولية.

ففي ترجمة التعبير الثقافي رقم 1، نجد المترجم قد قام بنقحرة تسمية الشهر الإسلامي العربي "ربيع الثاني" بـ "rabie-el-tsani". ما يمكن تصنيفه ضمن خانة التغريب، رغم أن ترجمة هذه التسمية بما يقابلها في اللغة الفرنسية كان من شأنه الدلالة

[1]André Dussart, Faux sens, contresens, non-sens…un faux débat ? Meta, volume 50, numéro 1,mars 2005.<<Le faux sens consiste à prendre un mot pour un autre. Il peut rester dans le même domaine lexical… ou changer totalement de catégorie>>.

[2]Jeerzy Borzozowsky, le problème des stratégies de traduire, Meta, volume 53,numero 4, 2008.pp 765-781.<<la stratégie ne peutêtre que consciente (et non ≪ potentiellement consciente ≫), de plus, elle doit êtreglobale (et non locale)2. Pas de conscience du traducteur, donc, pas destratégie.>>

على نفس المعنى. باعتبار أن النص تاريخي وغايته الرئيسية هو سرد وقائع ماضية مع تحديد زمن حدوثها. وباعتبار أن مفهوم الزمن هو نفسه لدى العرب المسلمين الجزائريين وكذا لدى الفرنسيين المسيحين، فإن التكافؤ لربما كان من شأنه أداء الغرض الترجمي. لكن المترجم فضل هنا اتباع استراتيجية التغريب. وهو خيار لا يمكننا أن نجزم إن كان واعيا أو جاء تبعا لما تفرضه اللغة العربية من أسلوبية وكذا إلى طابعها الغرائبي بالنسبة للفرنسيين.

ونجد ألفونس روسو يعمد أحيانا إلى تدجين النص المُترجم، خاصة حينما يتعلق الأمر بتعابير ذات دلالة دينية. كترجمته لتعبير "المؤمنين" بـ "LES VRAIS CROYANTS"، في محاولة منه لتعريف القارئ الفرنسي بالشحنة الدلالية أو المدلولية إن صح التعبير، بهذه التعابير التي تتجاوز بكثير المعنى المعجمي لها.

إلا أن استراتيجيتي التوطين (التدجين) والتغريب ليستا الوحيدتين اللتان سجلتا حضورهما في ترجمة ألفونس روسو. فنجد أن المترجم عمد في كثير من الأحيان، سواء تعلق الأمر بتعابير ثقافية أو غيرها، إلى تقنية الحذف أو الإهمال Omission، كإهماله لترجمة كلمة "اللعين". هذا الخيار الترجمي الذي يمكن تصنيفه ضمن خانة التدجين، يُعد إخلالا بمبدأ الوفاء للنص الأصل. ولكن ربما كان وفاءا لقارئ النص الهدف، الذي لربما لم يكن ليستسيغ عبارات مثل هذه.

وكما سبق الذكر، فإن المترجم تعامل مع النص باعتباره كلا لا يتجزأ، وبالتالي كانت ترجمته في غالبها تميل إلى إعادة الصياغة. ولربما انتهاجه لهذا الأسلوب في الترجمة ناجم عن نيته في التعامل مع النص الأصل بنوع من المرونة، وبالتالي إمكانية اهمال بعض التعابير على حساب أخرى، والتأرجح بين التدجين والتغريب وكذا بين استعمال الكلمات المهجورة L'ARCHAÏSATION والكلمات العصرية MODERNISATION.

وما يمكن قوله في الأخير، هو أن الاستراتيجية المتبناة من قبل المترجم لم تكن بخصوص التوطين أو التغريب فقط، حتى أن مصطلح استراتيجية أصبح في الدراسات الحديثة يشوبه نوع من اللبس. فيقول بهذا الخصوص جيرزيبو روزوسكي: " يُعد مصطلح "استراتيجية للترجمة" من بين المصطلحات المفضلة لدى المختصين في علم الترجمة. ولكن، خلافا لما هو شائع، فإنه مصطلح غير موثوق، وقد أضفى على مجال بحثنا نوعا من الإبهام"[1]

لربما كانت استراتيجية الترجمة المعتمدة من قبل ألفونس روسو، تقوم على التعريف بعناصر معينة من النص. أو بالأحرى بعناصر ثقافية متعلقة في الأساس بالتقاليد الحربية والقتالية للشعب الجزائري المستعمر آن ذاك. أمام هذه الغاية من الترجمة رأى المترجم التعامل مع كل تعبير من التعابير وفق لما يخدم إدارته، خاصة وأنه كان يشغل وقت قيامه بترجمة الكتاب منصب أمين-ترجمان بإفريقيا كما ورد في واجهة كتابه.

[1]Op.cit.pp 765-781.<<Le terme de "stratégie de traduction" est un des préférés des spécialiste de la tradutologie. Toutefois, contrairement à ce qu'on pourrait croire, c'est un des concepts les moins fiables et il a introduit dans notre champ d'études une certaine confusion>>.

خاتمة

في ظل التحولات التي يعيشها عالمنا المعاصر، لاسيما في مجالات الاتصال، أصبحنا نتحدث عن مجتمع عالمي ينصهر يوما بعد يوم في نموذج موّحد، حتي أنه يمكن القول أن الحدود الثقافية التي كانت فيما مضى تفصل بين التجمعات البشرية وبالتالي تشكل قوالب لأنماط عيش وتفكير كل منها، أصبحت تتلاشى ضمن نمط عالمي.

هذا لا يعني أن الاختلافات بين بني البشر قد تختفي تماما، فحتى ولو أن المجتمعات المعاصرة تميل للتشابه ثقافيا وحضاريا، إلا أن ظهور مجموعات جديدة داخلها، متمحورة حول فكر –أصلي أومفبرك- مختلف عما هو شائع، يُلزم عليها أساليب تعبيرية خاصة بها، ما يفرض منطق الاختلاف والتباين.

هذا التباين أو الاختلاف يُشكلان خاصية أساسية لكل تجمع بشري، وهو ما يعطيها طابعها الغيري. غيرية لا طالما شكلت عائقا في العملية التواصلية على كافة مستوياتها. وها هو المجتمع الدولي يجسد وعيه بهذه العوائق الثقافية، التي لربما كانت من ضمن أسباب النزاعات البشرية، ويتبنى معاهدة دولية سنة 2005 يحمي من خلالها تعددية التعابير الثقافية التي يعتبرها موروثا إنسانيا.[1]

و من هذا المنطلق، إن كل مراحل البحث و الإشكالات التي غذته أفضت بنا إلى استخلاص التالي:

- إن هذه التعددية تعني أنه يتوجب علينا إيجاد قنوات اتصال مع الآخر، لعل أبرزها الترجمة اللغوية للتعابير الثقافية. ويتضح في هذا السياق وعي الدولة الجزائرية أيضا بأهمية الترجمة للنهوض باللغة العربية إذ جاء في آخر تعديل للدستور ذكر الترجمة كإحدى المهام الرئيسة للمجلس الأعلى للغة العربية، الذي يُعد من مصالح رئاسة الجمهورية.

[1]La convention de 2005 sur la protection et la promotion de la diversité des expressions culturelles, UNESCO.

- كل هذا يجعلنا مجبرين على تناول التعابير الثقافية لدى الآخر بالدراسة والتحليل والمقارنة قصد إيجاد تقنيات واستراتيجيات ترجمية تمكننا من نقلها لغويا بأكبر قدر من الوفاء للنص الأصل وللقارئ الهدف،وهو ما حاولنا التطرق إليه في عملنا هذا عبر إبراز خصائص التعابير الثقافية وتحديد معالمها وتمظهراتها. إلا أن تموقع هذه التعابير بين مجالات عديدة، وتموضع الترجمة كمبحث بيني، يجعل من الدراسات التحليلية والمقارنة دراسات قاصرة نوعا ما. وهذا ما يجعل الباحثين المعاصرين ينكبون على ما أصبح يسمي بنظرية تعدد الأنظمة، في محاولة للإلمام بأكبر قدر من المجالات التي يمكن أن نطرح ضمنها الترجمة والتعبير الثقافي على حد سواء.

- أن التعابير الثقافية تتميز أساسا بانتمائها إلى ثقافة واحدة لا غير. وهي الثقافة التي تنتجها وتروجها وتفرضها في بعض الأحيان على الآخر انطلاقا من حاجة هذا الأخير لها. وهي أيضا نسبية إذ أن معناها قد يتغير من شخص لآخر ومن سياق كلامي لآخر ومن زمن لآخر. كما أنها مستقلة عن العملية الترجمة، فهي توجد ضمن العملية التواصلية بين بني اللغة والثقافة الواحدة، وتأتي الترجمة كوساطة ثقافية لتضمن التواصل مع الآخر بمقوماته الثقافية واللغوية المختلفة.
- كل هذه الخصائص تجعلنا نفكر في قابلية ترجمة التعابير الثقافية. وهي إشكالية كثيرة الطرح في البحث الترجمي. فإن كانت التعابير الثقافية أحادية الثقافة فكيف يمكننا نقلها بوفاء لقارئ النص الهدف الذي لا يملك الرصيد المعرفي لفهمها. فكيف على سبيل المثال، يمكننا أن نترجم مفهوم الفواق [1]* الذي يعني الوقت الذي يتخلل الحلبتين، أين يُترك الفصيل ليرضع الناقة في

*مفهوم ورد في مقدمة "الزهرة النائرة"، ولم نتطرق له بسبب عدم توافرنا على تحقيق لكامل الكتاب. إذ جاء على شكل حديث شريف: "من رابط فواق ناقة حرمه الله على النار".

وقت قصير، ثم تُحلب الناقة مرة أخرى، لشخص لم يسبق له أن رأى ناقة في حياته. فباعتبار كلمة فواق تدل على الفترة الوجيزة لا غير، يمكننا أن نقربها من القارئ الهدف عبر تدجينها. ولكن من المتعارف أن الكلمات لا تملك معناً وإنما استعمالا. فهنا تبدأ إشكالية ترجمة التعابير الثقافية. فالفواق يدل إضافة على معناه المجازي على محاولة مستعمله لإبراز انتماءه إلى مجتمع بدوي عربي. ثم إن وروده ضمن حديث شريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم، يحيل أيضا على الثقافة الدينية لمستعمل التعبير.

- أن فهم التعابير الثقافية يتوقف على رأس المال الثقافي المُحصل مسبقا من قبل متلقي الرسالة في نفس اللغة والثقافة الأصل. وهو رأس مال ثقافي مُستدمج لا يمكنه أن يكون مماثلا لرأس المال الثقافي لمتلقي الترجمة الذي ينتمي بطبيعة الحال إلى بيئة ثقافية مغايرة. ومن هنا استحالة الحفاظ على نفس الأثر الذي تحدثه التعابير الثقافية في لغة انتاجها أثناء ترجمتها.
- أن الترجمة كوساطة ثقافية تعنى بنقل الشحنات الثقافية للتعابير اللغوية. وهي بهذا تميل أكثر إلى شرح التعابير التي تُعد تمظهرا للمفاهيم الثقافية من إيجاد مقابل معجمي ولغوي لها. خاصة وأن انعدام المقابل المعجمي في هذا المجال يُعد أمرا مسلما به. ما يُجبر المترجم على التأرجح بين اللغتين والثقافتين الأصل والهدف. وتتجلى الوساطة الثقافية في ترجمة التعابير الثقافية في انتقال المترجم من التغريب إلى التوطين أو العكس. فهو بهذا سواء يُقرب النص –التعبير الثقافي- من ثقافة القارئ أو يُقرب القارئ من ثقافة النص والكاتب الأصل.

- تلعب الوساطة الثقافية عامة والوساطة الثقافية عبر الترجمة دورا كبيرا في نقل المفاهيم الثقافية من مجتمع إلى آخر. وهي بهذا تُسهم في بناء رأس مال ثقافي لدى الأفراد وتقربهم من بعضهم لتصهر الفوارق الثقافية بينهم. حتى أن بعضا من منظري الترجمة الثقافية -ترجمة الثقافة- يرون أن عملية نقل

المفاهيم الثقافية يزداد سهولة مع توحد النمط الفكري والإدراكي للأفراد في المجتمعات المعاصرة التي ما انفكت تتوحد تحت مضلة التواصل بكافة تمظهراته.

- سواء تعلق الأمر ببناء الترجمة للثقافة اجتماعيا، أو صناعتها لرأس مال الثقافي لدى الأفراد، فهي كوساطة ثقافية، تفرضها الحاجة التواصلية، تُعد وسيلة في جلب الآخر والتأثير عليه ومن ثمة إدماجه في الثقافة الأصل. هذا التأثير يجعل الترجمة تُسهم في عملية المثاقفة. فبروز المعنى لدى المتلقي وتبنيه لما ينقله النص الهدف كشحنة ثقافية قد يكون مقياسا لجودة ترجمة التعابير الثقافية.

مهما يكن، تبقى التعابير الثقافية مجال خصبا للدراسة، و عليه يبقى عملنا ككل عمل بشري، ناقصا لا يمكنه أن يُلم ويحيط بمجال دراستنا. ونتمنى في الأخير أن يُشكل عملنا إسهاما في مجال الترجمة الثقافية. أو على الأقل أن يكون نقطة بداية لبحث آخر، نتمناه أكثر عمقا أو أشد وضوحا.

قائمة المراجـــــــــع والمصادر

مراجع باللغة العربية:

(1) أمين سمير ، نحو نظرية للثقافة نقد التمركز الأوربي و التمركز الأوربي المعكوس، منشورات ANEP، 2003.

(2) ليفيفير أندريه ، بناء الثقافات مقالات في الترجمة الأدبية، ترجمة محمد عناني، المركز القومي للترجمة، 2015.

(3) معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر, مؤسسة نويهض الثقافية 1980م، الطبعة الثانية.

(4) مرابط محمد حمزة ، ترجمة الخصوصيات الثقافية في الرواية المغاربية وإشكالية التلقي، مذكرة لنيل درجة ماجيستير في الترجمة ،جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ، 2009.

(5) الأستاذ سعيدي خير الدين ، مجلة أفاق الثقافة والتراث، السنة الثالثة والعشرون، العدد الحادي والتسعون، سبتمبر 2015.

(6) الفاسي الفهري عبد القادر ، معجم المصطلحات اللسانية (انجليزي-فرنسي-عربي)،دار الكتاب الجديدة المتحدة،بيروت،2009.

(7) الأستاذ سعيدي خير الدين ، مجلة أفاق الثقافة والتراث، السنة الثالثة والعشرون، العدد الحادي والتسعون، سبتمبر 2015.

(8) محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن رقية التلمساني الجديري,مخطوط الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين أغار عليها جنود الكفرة, نسخ في 1194م.

مراجع بلغات أجنبية (فرنسية إنجليزية):

(1) Sapir Edward, Anthropologie, tome 2 Culture,Paris, édition Minuit,1969.

(2) Levi-Strauss Claude, anthropologie structurale, Paris,Plon,1958.

(3) Pascal Perrineau. Sur la notion de culture en anthropologie. In: Revue française de science politique, 25□ année, n°5, 1975.

(4) Vanuti Lawrence, a history of translation, Routledge, London, 1995.

(5) Vanuti Lawrence,the translation studies reader, Routledge,London,2000.

(6) Katan David, translating cultures, an introduction for tranlators, interpreters and mediators, St Jerôm, 1999.

(7) Bochner Stephen, cultures in contact studies in cross-cultural interaction, Pregamon press, Oxford, 1982.
(8) Irina Fedorova, La dimension culturelle de la traduction dans la perspective socio-écologique,EDP Sciences, 2012.
(9) Hatim Basil and Mason Ian, the translator as communicator, Routledge, London, 1997.
(10) Reiss Kathrina and J. Vermeer Hans, towards a general theory of translation, Routledge, London,1984.
(11) Leppihalm Ritva, Culture Bumps : An Empirical Approach to the Translation of Allusions, Multilingual Matters, Bristol, 1997.
(12) R Jones Francis and Turner Allan, archaïsation, modernisation and referencies the translation of older texts, in Cross languages and cultures, 2004.
(13) Secondat de Montesquieu Charle, Lettres persanes, Editoin Ebooks France, texte adapté d'un livre éléctronique, provenant de la bibliothèque nationale de France.
(14) Mi-Yeon Jeon et Brisset Annie, La notion de culture dans les manuels de traduction : domains allemand, anglais, coréen et Français, in Meta : journal des traducteurs, vol. 51, n° 2, 2006.
(15) J.P Vinay et J Darbelnet, stylistique comparée du français et de l'anglais, Paris, Marcel Didier,1958.
(16) Langu-Badea Georgiana, remarques sur le concept de culturème, in:translationes, n°1,2009.
(17) Hirsch Eric Donald, validity in interpretation, NEW HAVEN AND LONDON, YALE UNIVERSITY PRESS,1967.
(18) D'asprer Núria, versune critique du sens :sémiose en traduction, Meta : journal des traducteurs, vol. 59, n° 1, 2014.
(19) Magdalena *Podolejcitée par Maciej Pawel Jaskot&IuriiGanoshenko, culturemes and non-equivalent lexis in dictionnaries, cognitive studies, vol 15: Warsaw 2015.*
(20) Rousseau Alphonse, chroniques de la régence d'Alger, imprimerie du gouvernement,Alger,1941.
(21) Nida Eugene and R Taber Chalres,the theory and practice of translation, E J Brile, Leiden,1969.

(22) R. Jones Francis and Turner Allan, archaisation, modernisation and referencein the translation of older texts, across languages and cultures,2004.
(23) ABI AAD Albert, le système verbal de l'arabe comparé au français, maison neuve et la rose, Paris,2001.
(24) Guidère Mathieu, historical dictionnary of islamic fundamuntalism, the scare w row press inc, Playmouth, UK,2012.
(25) Vinay J.P et Darbelnet J., stylistique comparée du français et de l'anglais, Didier, Paris, 1958.
(26) Dussart André, Faux sens, contresens, non-sens…un faux débat ? Meta, volume 50, numéro 1,mars 2005.
(27) Borzozowsky Jeerzy, le problème des stratégies de traduire, Meta, volume 53,numero 4, 2008.

مجلات باللغة العربية:

(1) مجلة آفاق الثقافة و التراث، قسم الدراسات و النشر و الشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة و التراث، عدد21،ذو الحجة 1432ه.
(2) مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة, العدد الرابع ,ديسمبر 2016.

المعاجم والقواميس:

(1) Ben Sedira Bel Kassem, dictionnaire Français Arabe, edition Jourdan, Alger,1910.
(2) Dictionnaire électronique Antidote, Druide Informatique Inc2015.
(3) le grand dictionnaire terminologique sur le site : www.legranddictionnaire.com .
(4) الفاسي الفهري عبد القادر ، معجم المصطلحات اللسانية (انجليزي-فرنسي-عربي)، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت،2009.

مواقع رقمية:

(1) **www.yourarticlelibrary.com**
(2) data.bnf.fr
(3) www.cnrtl.fr
(4) www.almaany.com

الملاحق

نسخ من صور المخطوط المتعلقة بالواقعة التاسعة (حملة أوريلي).

صحيفة رقم 1

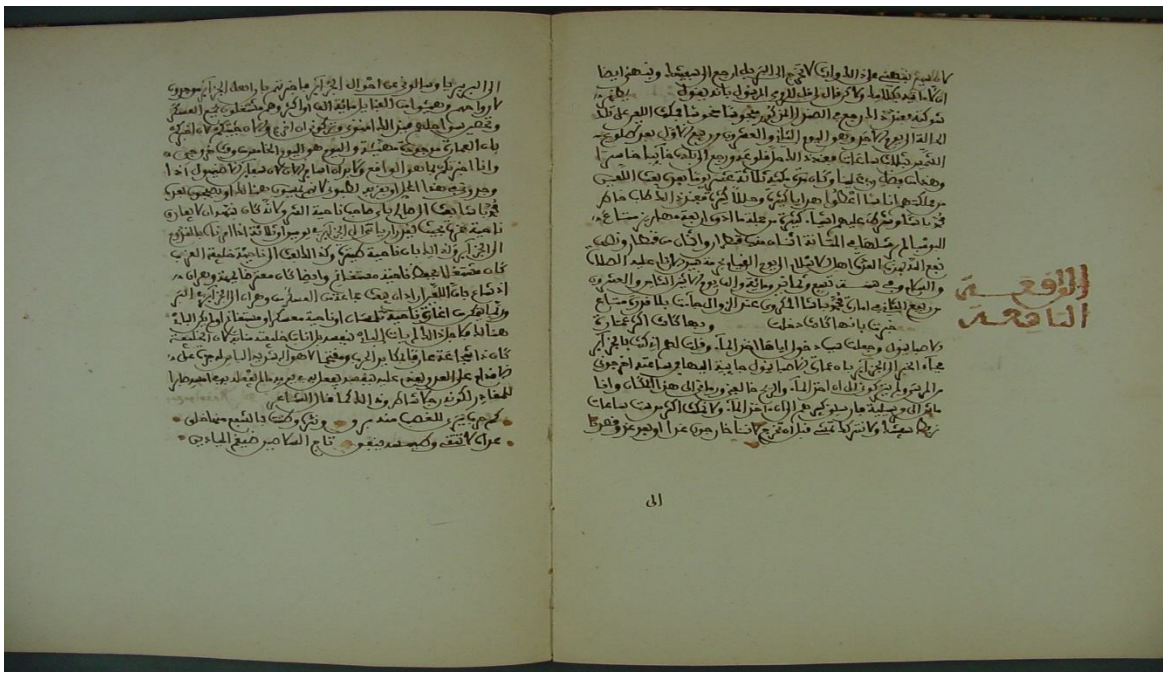

صحيفة رقم 2

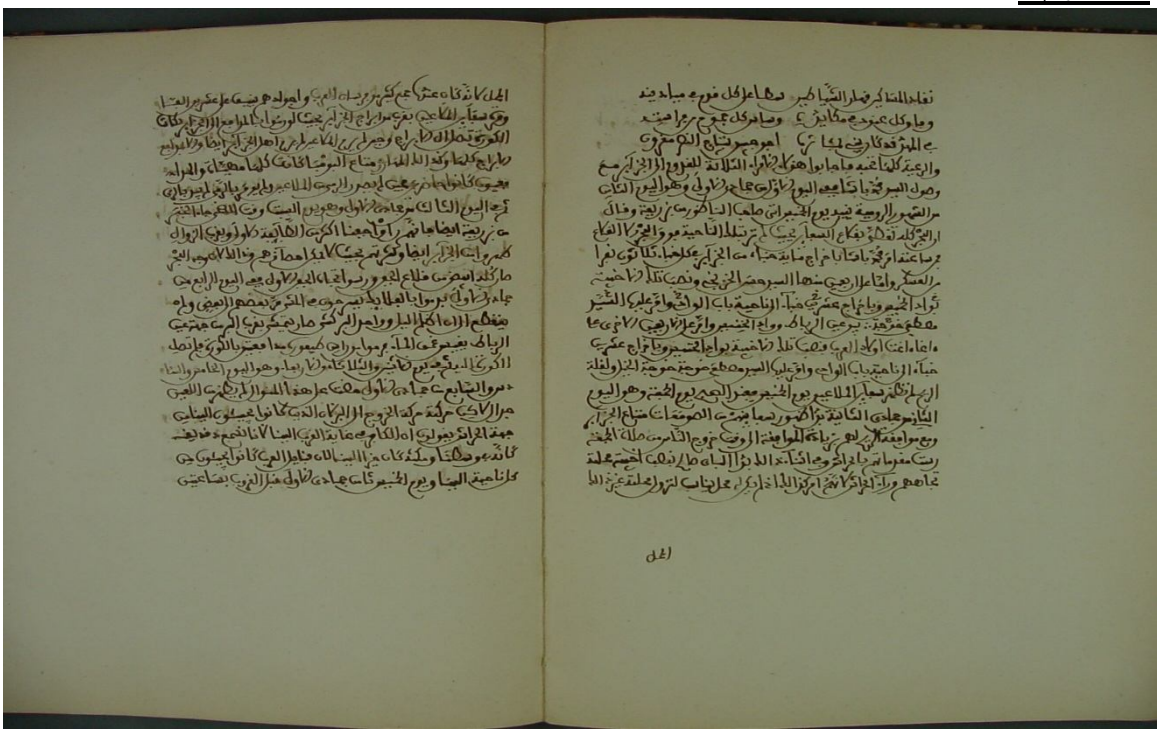

صحيفة رقم 3:

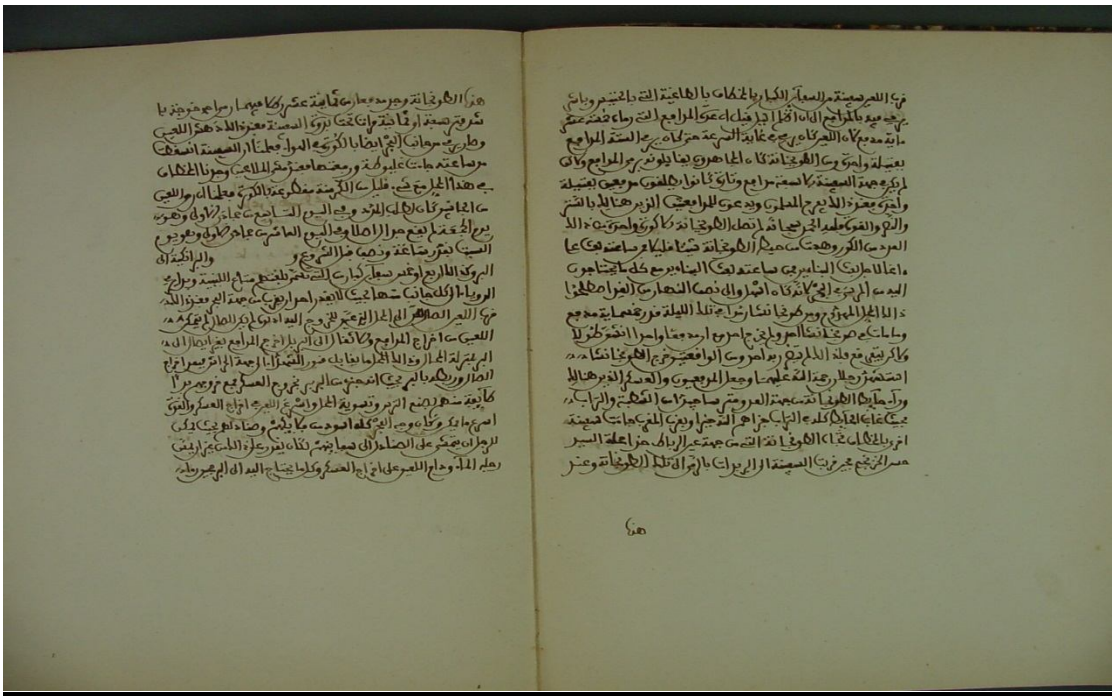

صحيفة رقم 4:

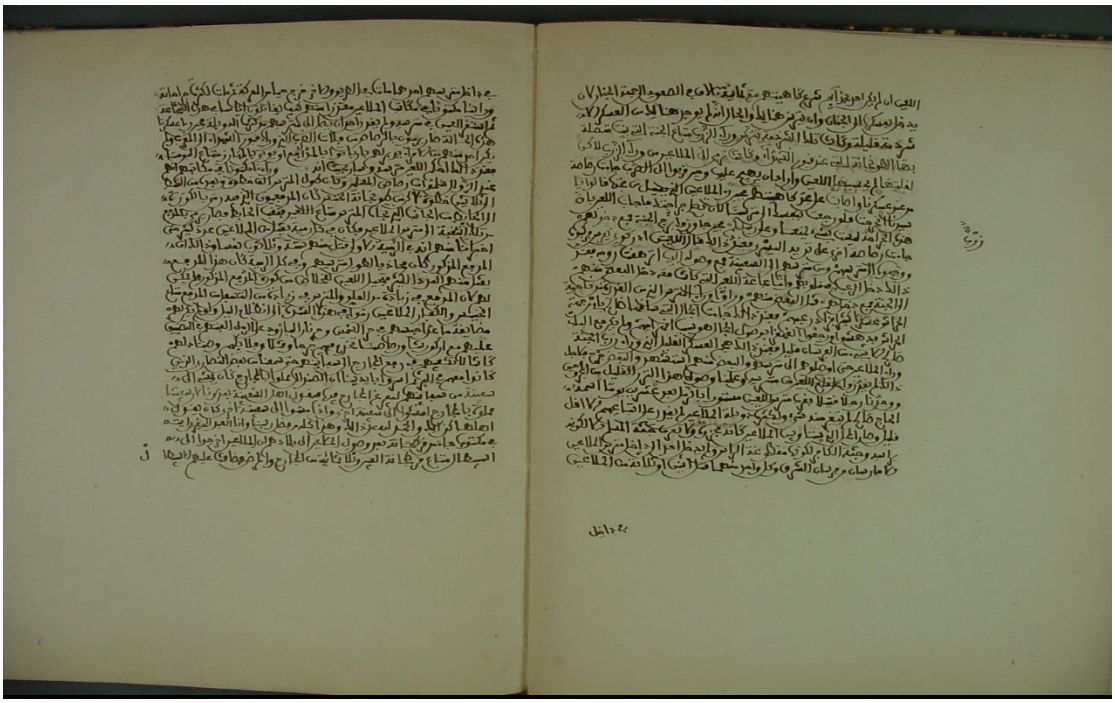

صحيفة رقم 5:

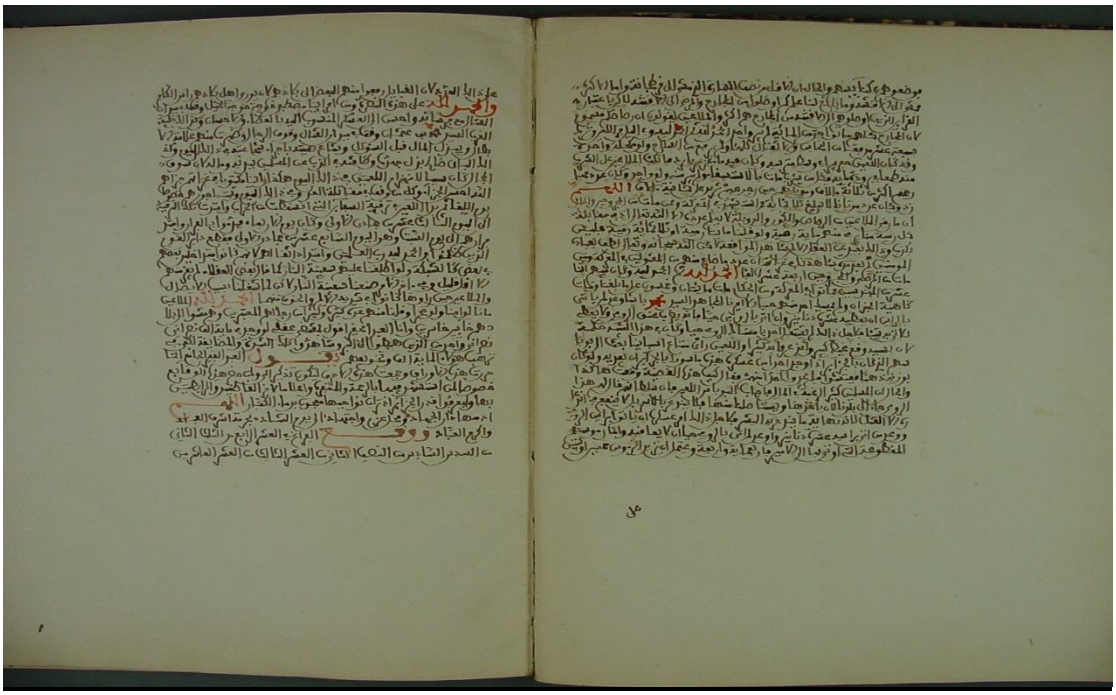

صحيفة رقم 6:

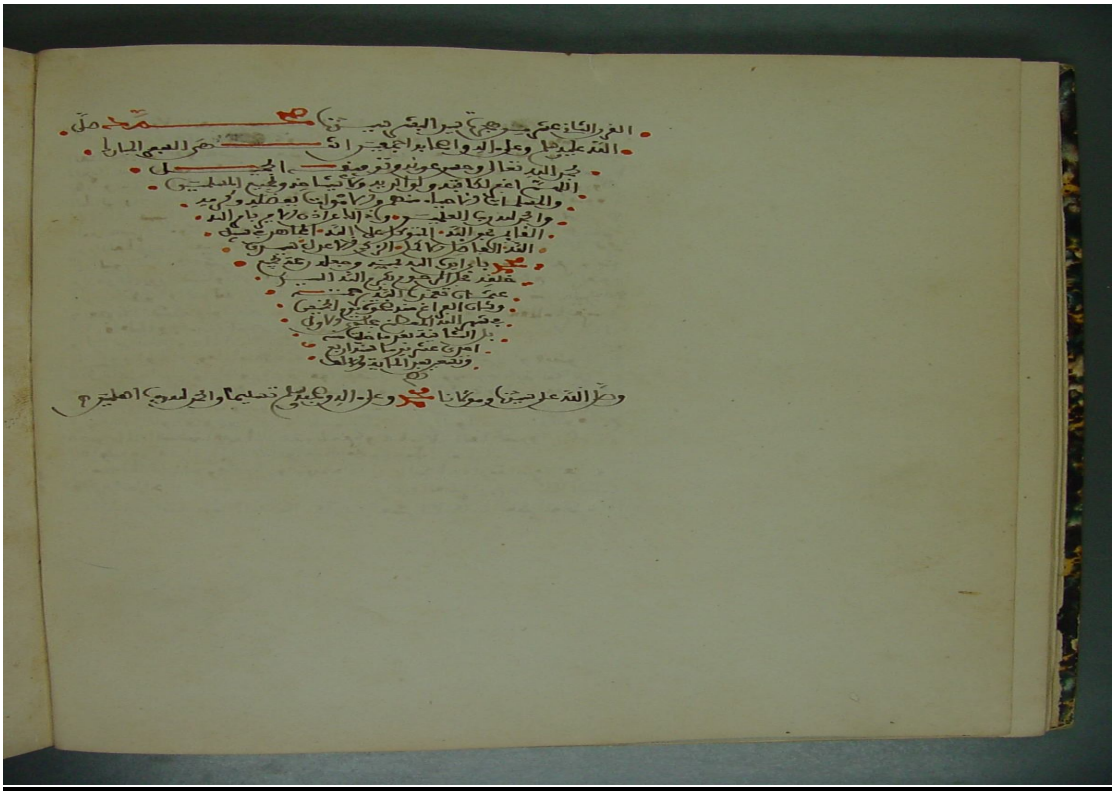

فهرس المحتويات

مقدمة..... (أ)

الفصل الأول: الترجمة والثقافة، تلازم مفروض.....(1)

1-1 مفهوم الثقافة.....(3)

2-1 الثقافة ورأس المال الثقافي في الترجمة.....(6)

1-2-2 الترجمة ورأس المال الثقافي..... (8)

3-1 الترجمة وساطة ثقافية.....(13)

1-3-2 الوساطة بين التدجين والتغريب.....(15)

الفصل الثاني: التعابير الثقافية، شكلا ودلالة وترجمة.....(18)

1-2 مفهوم التعابير الثقافية.....(20)

2-2 التعابير الثقافية اللغوية.....(21)

3-2 ترجمة التعابير الثقافية.....(23)

الفصل الثالث: التعابير الثقافية للزهرة النائرة في محك الترجمة.....(28)

1-1-3 تقديم المدونة شكلا ومضمون.....(30)

2-1-3 نبذة عن حياة المؤلف.....(32)

3-1-3 تقييم ترجمة العنوان.....(34)

2-3 دراسة في ترجمة التعابير الثقافية وتحليل لموقف المترجم.....(35)

3-3 التأرجح بين التوطين والتغريب: أي استراتيجية؟.....(55)

الخاتمة.....(58)

قائمة المراجع و المصادر..... (62)

الملاحق..... (66)

الملخص..... (70)

ملخص:
يُعنى علم الترجمة باعتباره مبحثا بينيا بكافة أطراف العملية التواصلية بامتداداتهم الإيديولوجية، إذ يتوسط مجالات علم الاجتماع واللسانيات وعلم النفس وكافة مجالات المعرفة الأخرى. وقد حاولنا في عملنا تحليل العملية الترجمية حين تعاملها مع "التعابير الثقافية" عبر إبراز ماهية هذه الأخيرة وخصائصها وكيفية ترجمتها انطلاقا من بعض ما حظي به هذا المفهوم من تنظير، وصولا لإسقاط هذه النظريات على مدونة بحثنا التي تُعد ترجمة فرنسية لمخطوط "الزهرة النائرة"، مرورا بربط مفهوم "التعابير الثقافية" بمفاهيم "رأس المال الثقافي" و "بناء الثقافات" كمواطن تمفصل في خضم العملية الترجمية بوصفها ناقلة ووسيطة في التواصل الثقافي.

كلمات مفتاحية: الوساطة الثقافية، رأس المال الثقافي، بناء الثقافات، التعابير الثقافية.

Résumé:
La traductologie comme science transdisciplinaire, en a pour objet tous les protagonistes de la communication avec leurs extensions idéologiques. Ainsi, elle s'intercale entre la sociologie, la linguistique, la psychologie, et tous les autres domaines de la connaissance. Partant, on a essayé dans notre travail d'analyser le processus traductionnel quand il porte sur les "culturèmes", et ce par la mise en exergue de l'essence de ces derniers, leurs caractéristiques, et comment les traduire en se basant sur quelques une des théorisations qu'a eu ce concept. Pour aboutir à une projection de ces théories sur le corpus de notre travail, qui est la traduction française du codex "Zohrat El-nairat", on a abordé les liens que tisse le concept "culturèmes" avec le "capital culturel" et "la construction de la culture" en tant qu'idées charnières dans le processus traduciotnnel en sa qualité de vecteur et médiateur dans la communication interculturelle.
Mots clés: médiation culturelle, capital culturel, construction de la culture, culturème.
Abstract:
Translation studies as a transdisciplinary science deals with all the protagonists of the communication process, taking into considération their ideological extensions. Thus, it interposes itself among sociology, linguistics, psychology, and all the other knowledge realms. Hence we tried in this dissertation to analyze the translation process when coping with "culturemes" by highlighting their whatness, caracerestics, and how to translate them accordigly to some theories about this concept. To arrive at the projecting of these theories onto the corpus of our work, we adressed the links between "culturemes", "cultural capital" and "constructing cultures" as cornerstones ideas in the intercultural communication.
Keywords: cultural mediation, cultural capital, constructing cultures, cultureme.